ولنا ايضا فضايل اكثر من هذا الشان يا ملك الزمان فقال كسرى انوشروان وحق
بيوت النيران لقد عمل عملا ما سبقنا اليه احد من الجبابره في هذا الاوان ولا يقدر
غيره ان يعمله من جميع الفرسان وما راعنا الا ابوه الذي قتل ظلم وعدوان ولكن
هي المجالس يا اهل برى اخذ بثار ابنه العضبان او تركه لهذا الظالم الكيخان فقالوا له
لك البشاره يا ملك الزمان بان عنتر الفرسان قد عاد سالم من الشر والضير وهو
اليوم طيب القلب عبد هياف بكل خير ثم انهم حدثوه بجميع ما جرى لعنتر من الاوصاف
وما قد صار له من المتالف وعرفوه به من اوله الى اخره واعلموه بباطنه وظاهره
فحار الملك كسرى ومن حوله قد حضر من الجنود وقالوا ما هذا عنتر الا رجل مسعود
قال الاصمعي يا ساده فبينما العضبان جالس بين رجاله والشجعان واذا بحجاب
الملك كسرى ووزرايه الاعيان قد اتوا الى خدمة الامير العضبان بالتقادم والصافنات
والخيول الصافنات والخلع المثمنات والعمايم الخز الكوفيات ودخلوا اليه وسلموا
عليه وعقلوا بين يديه وقالوا له اجب يا امير الى خدمة الملك كسرى انوشروان صاحب
التاج والايوان حتى انه ينظرك ويتشرف برويتك قال فعند ذلك نهض العضبان
على ما هو عليه من الة الحرب والطعان وطلب ركب على الحصان ومن حواليه ابطال الا
الاعيان كانهم زهر البستان وصار معهم كانه الاسد الحردان طالب الملك كسرى
انوشروان فعند ذلك لما ان قربوا الى الايوان فقالوا له الحجاب يا بطل الزمان
المراد منك انك تستعمل الادب قدام ملك ملوك العجم والعرب وارمي من عليك
عدتك لانك داخل على ملك الفخر واسد غضنفر واعمل كما كان يعمل ابوك عنتر
فقال الهمام العضبان لا وحياتي انا لا اخلع عني عدتي ولا افارق سيفي ولا جحفتي
ولا احضر قدام الملك وذمة العرب الا مثل ما انا عليه ولا اقلع سلاحي لا في منامي
ولا في صباحي قال فعند ذلك لحوا عليه في القول وضاح وزعق فيهم وجرد
حسامه واراد ان يبطش في خدام الملك واعيانه ويظهر فيهم هيبته وانتقامه
فغضبوا من فعاله وكلامه وزعقوا عليه وداروا من حواليه وارادوا ان ياخذوا

عدته

عدة منه غصبًا عنه قال فتاخروا عنهم الى وراه وضرب مقدم الحجاب بالحسام
القرضاب فاطاح راسه وصار ممعفرًا على وجه التراب وزعق فيهم زعقه اذهل
بها العقول فتهاربوا من بين يديه عرضًا وطول قال فعند ذلك بلغ الملك كسرى خبر
الضجه والعلوم بالذي تم من الغلمان في هذا الديوان فقال لهم اتركوه على حاله وهذا الشان
واعطوه مني الامان من السيف والسنان وخلوه على ما يريد من الفعال لانه تربيه الجبال
اياو ويلكم اما هو الذي اخذ مال الملك قيصر ولا بالانا ولا افكرفينا ولا في سطوتنا واكل اموال
الاعراب قوه واغتصاب ولكن ابوه على قدر ما هو فارس منتخب كان اولف منه وعنده
عقل وادب وهذا صبي وتربيه البادية بين العرب ولكن خلوه على حاله ولا تمنعوه على
جميع ما يريده لانكم قد شاهدتم قتاله وحربه ونزاله وكيف قد كسر هذا العسكر الذي لنا
ستة اشهر في جداله في يوم واحد وازال عنا الضرر فهو والله الموت الاحمر قال فعند ذلك
تقدموا اليه الحجاب وخدمته الغلمان وقالوا له ادخل يا غضبان ويا بطل الزمان فما فينا
من يقف قدامك ولا يستقبح عليك فعالك ومرامك فما عليك منهم يا سيد الفرسان
لان هذه عادة ملوك الزمان يفعلوا هكذا بكل انسان ولا يخلوا احد يدخل عليهم
بالتعدي وطغيان خوفًا من بعض الاعدا وكل خوان واما انت يا عروس الميدان
وفارس الزمان فقد امرنا الملك ان تدخل عليه بجميع عدتك وكلما تريد ايها البطل الصنديد
لاننا نحن لك من العبيد لانك قد كشفت عنا الغمه وارحتنا من هذه النقمه قال
فلما ان سمع الغضبان هذا الكلام من الحجاب والخدام تقدم ودخل على الملك كسرى
انوشروان وهو جالس في صدر الديوان قال فعند ذلك انتظروه الحجاب والوزرا حتى
انه يعطي طاعه ويتادب فلم يفعل شيًا من ذلك ولا سلم ولا ترحم بل انه تم داخل
يثقل الاقدام على هذا الشان حتى صار في صدر الديوان وجلس الى جانب الملك كسرى
بالاكرام بلا سلام ولا كلام قال فحارت من ذلك الحجاب والنواب وقد استحسن الملك
كسرى فعال الغضبان ثم ان القان اعطاهم الاشاره ان لا يكلمه احدًا فان اخلاقه
صعبه واى من كلمه حلت به البليه فسكتوا الجميع على مضض هذا والملك كسرى صار

يتفرج على فعل الفتى الغضبان وينظر الى خلقته والى لين اعطافه وعرض اكتافه
وطول قامته وكبر هامته وانزعاج عينيه وراه طفل صغير لا نبات لعارضيه هذا والغضبان
جالس وسيفه على ركبتيه والزرد والحديد عليه والخوذه منكسه بين عينيه والترس
بين يديه وهو كانه الجمل الهايج وصار ينتظر احدًا في المقال ليبارزه قال فعند ذلك
اراد الملك كسرى ان يهذب اخلاقه وقلبه ويزيل عنه رعبه فقال له هي ولدي غضبان
ويا فارس العصر والاوان اعلم انك انت الان في داخل الديوان ومجالس ملك ملوك الزمان
والحاكم على العجم وملوك العربان واعلم هي ولدي ان عدة عسكري اربعمايت الف انسان
من الابطال والشجعان لكن وحق النور والنار وما يظهر فيها من الجمر والشرار انك انت
في اماني وذمامي من سيفي وسناني ومن جميع ابطالي وفرساني والمراد يا غضبان انك تجلس
كما كان يجلس ابوك عنترة الفرسان وتكون في امان واطمان من ريب الزمان قال فلما سمع
الفتى الغضبان من كسرى هذا المقال وتبين الحال قايما على الاقدام وجهر صوت مدعر
كانه صوت الرعد اذا قعقع في الغمام حتى كاد انه يقتلع الديوان وارعب كل من في ذلك
المكان وجرد في يده الحسام الصمصام وقال لا وحياتي يا قان الزمان انا ما اخاف من الانس
ولا من الجان لكن وحق ذمة العرب الكرام من معد وعدنان انك تكون انت وساير ابطالك
وشجعانك تحت اماني وذمامي من سيفي وسناني قال ثم انه بعد ذلك هدر وزمجر وهمهم ودمدم
وطلع الزبد على اشداقه حتى صار كل من راه يقول سبحان خالقه قال فلما راى الملك كسرى
منه هذه الفعال علم انه لا يليق ولا يخاف من احد من الفرسان ولا يهاب ملوك الزمان
فعند ذلك لاطفه الملك كسرى وقد قال له ايش قولك يا غضبان في مالي ونوالي واقطاعي
وبلداني ونوقي وجمالي وحق النار والنور والظل والحرور والفلك الذي يدور كلما ذكرته
لك يكون لك وبحكمك وتحت امرك ونهيك وتصير عندي من جملة اجنادي وافضلك
على ساير اولادي وان شيت قاسمتك في نعمتي واشاركك في مملكتي فقال له الغضبان
ايها الملك الموصوف بالكرم والجود معروف واخلى ضيافة الضيوف واغاثة الملهوف
واطعام الطعام والضرب بالحسام والفرجه مع السباع على المناهل والغدران وبارزه

الاقران

الاقران والمخاصمه مع الشجعان في حومة الميدان واد خل اقعد خلف الجدران مثل الحضر
النزعان والله لاكان ذلك ابدا على طول الزمان واما قولك يا ملك تعطيني اموال ونوق وجمال
فانا والله اموال العرب كلها لي وبحكمي وتحت امري ونهيي وان شيت اخذ منهم ما اريد واترك
منهم ما اريد واصحابها يكونوا عندي مثل العبيد الذي في خدمة مواليها ولكن يا ملك انت
وحياتي وعساكرك وجندك وخدمك في اماني وتحت زمامي ما عشت طول دهري واياي
الى ان تفرغ اعوامي وكل من يتعدا عليك يا ملك وعلى عساكرك وعلى بلد من بلادك
او من تعرض لك ارسلني يا ملك اليهم وسلطني عليهم حتى اني اردهم على اعقابهم واتيك
بشجعانهم اساري وفي حضرتك حياري اضرب رقابهم ونتبع المنهزمين الى اقصى
البلاد حتى لا يبقى لهم عوده ابدا فقال له الملك كسرى يحق لك يا عضبان ان تقول هذا الكلام
لانك انت خليفة ذلك البطل الهمام والاسد الضرغام وانا قد صرت يا عضبان انا وعسكري
تحت زمامك وذمام ابيك من قبلك وما لنا الا انت عده وعمده عند كل شده ومن
بعد ابيك عنتر تكون سيفنا المشهر فقال له العضبان اعلم يا ملك الزمان ان ابي عنتر
الفرسان قد اعاده الله تعالى واحياه واتى الى عسكره ومحياه وها هو الان في قتال عبد هياف
وهو معرض نفسه الى التلاف واعلم يا ملك انه هو الذي ارسلني اليك والى حضرتك وامرني
عندك قال فتعجب كسرى من ذلك المرام وقام وقعد وشكر النار وسجد وقال له يا عضبان
وابوك الساعه بين العساكر فقال له العضبان نعم يا راس السلاطين والاكابر فلما سمع
الخاقان ان عنتر قد عاد سالم واحياه الله من الشدايد والاخطار تهلل وجهه بالفرح والاستبشار
واخلع على العضبان خلعه من الوان ملابسه خلعه مذهبه تذهل الابصار واخلع ايضا على جميع
من معه من الاخيار وصب المال والذهب بين يدين العضبان وقد صار الملك كسرى
برجوع عنتر الفرسان فرحان وصار الملك كسرى يسال العضبان عن الملك عبد هياف
وشجاعته ومعرفته في الحرب والطعن والضرب فعند ذلك قال له اعلم يا ملك الزمان
وحق الرب القديم الدموسى وابراهيم ما هو الا فارس عظيم وبطل جسيم ما يوجد مثله
في ساير الاقاليم لانه اسر الف ملك وسلطان من ملوك هذا الزمان من السند والهند

وسايرا لبلدان وجز نواصيهم وجعلها شوش على روس العيدان ولنا ايضا الف مقمعه
تعفر الف قبيله من الاعيان وهذا ملك مانا لها احد في هذا الزمان وانت يا ملك وحق ذمة
العرب وشهر رجب ما هو الا فارس منتخب وبطل منتدب واما تعفير القبايل والعرب
فهذا عندي وفي معرفتي ما هو عجب لان اليش في هذا من الفخر والانتساب لان تحت يده
الف ملك مهاب ما يقدر احد يسطو على قبيله من الاعراب لان الذي ما يخاف من
شجاعته يخاف من كثرة عساكره وعشيرته ولكنه والله فارس عظيم وشجاع كريم ولكن
سوف انه يلتقي هو وابي عنتر ويبان الفارس من البطل المداعس ويجري لهم عجايب وغرايب
تتعجب منها ذوي العقول والابصار وتحير الافكار والاسرار قال فصدقه الملك كسرى
في مقاله واستحسن فعاله وبعد ذلك امر باحضار الطعام فانزلته عن ايديهم الغلمان و
الخدام وكان في الديوان جماعه كثيره من اكابر الاعجام فامتد الطعام بين تلك الرجال
الكرام والاقيال العظام وكان من لحوم الضان والدجاج السمان ومن القلايا والشوايا
والخرفان واكثر ما لهم من البهار والزعفران وما يناسب ملوك الزمان فعندها كسرى تقدم
واشار بيده الى الغضبان فتقدم الغضبان واكل من تلك الاطعمه شيا لم يوجد في
ذلك الزمان ولا سيما اطعمة الاعجام فاكلوا السادات الكرام وايضا الخاص والعام
واكلت القعود والقيام وصار كل من يشبع قام ويجلس بعدهم اقوام هذا والغضبان
بارك بروك الاسد الضرغام وهو ياكل بشدة عزم واهتمام وراسه مطاطي وقد طاب له
ذلك الطعام الذي هو عافيه للاجسام ولم يزل كذلك على هذا المنوال حتى اكل على ذلك
السماط سبع طوايف وحار الملك كسرى من الغضبان واكله للطعام وجميع اجناده الكرام
ثم بعد ذلك رفعت انية الطعام وغسلت ايادي الرجال والاعجام الا الغضبان فانه مسك
يديه في بعضها البعض ومسحها فيما حواليه من الفرش والحطام وبعد ذلك امر الملك في
احضار انية المدام فاحضروه اولاد الشهارجه وهو من الخمر الفايق العتيق الرايق الذي
صفى وراق وبقا كانه دموع العشاق الذي عتقته حكماء المجوس وجعلته لاصلاح
النفوس قال فعند ذلك وضعوا البواطي والكاسات والطاسات والسلاحيات والقناني

والاواني

والاوانى ودارت كوس الراح فى ايدى السقاه ودورت على تلك الرجال الاقداح فعند
ذلك شرب العضبان فى الاقداح والتفت الى الملك كسرى وقال له يا ملك الاعجام
ان هذا الشرب ما يشفى غليل على هذا المرام ولا يحصل للنفس منه غرام قال فعندها صاروا
ياتوه بالطاسات والاباريق وان العضبان صار اذا استرجع يشربها او قرابه لم يتركها
وباطيه يكركبها هذا وجميع الخلايق قد سكروا وكل من فى المجالس قد حاروا من العضبان
ومن شربه المدام وصاروا يقولوا لبعضهم البعض وحق لنا ان ما يظهر فيها من الشرار ان عاش
هذا الفتى العضبان ليطفى ذكر جميع الفرسان ولا يبقى لغيره ذكر بين الشجعان لان له من
العمر ثمانية عشر عام وهذه افعاله فعاله وهذا اكله وشربه وخصاله ثم بعد ذلك التفت
وقال له الملك كسرى انوشروان تمنى على يا عضبان كلما تريد حتى ابلغك غاية مناك
وفوق المزيد مزيد فقال له العضبان يا ملك الزمان ايش الذى اتمنى اما تعلم ان التمنى عندنا
حرام لان اموال العرب وما لها من الانعام كلها لى وتحت حكمى وما يقدر احد يعصى على الا
اخذت راسه وامحيت انفاسه واقطع بهذا الحسام مراسه ولكن انا ما اريد الا انك تعيش
وتسلم انت واولادك وعيالك واجنادك قال فتعجب كسرى من عفة نفسه وقلة عنايته
بالفرسان وعظم شجاعته بين الاقران وقال له اعلم يا عضبان انه لا بد لى من شى حتى
اجازيك به لاجل جبر خاطرى فقال له العضبان يا ملك اذا كان لا بد لك من ذلك
فانى اريد من تفضلاتك واحسانك وخيرك وامتنانك ان تعمل لى لت من الذهب يكون
وزنه ستين من ورمح من الحديد الصينى يكون اربعين انبوب ويكون ذكر فى انثى
وانثى فى ذكر قال فعند ذلك امر الملك كسرى للحجاب والنواب ان ياتوه بالمعلمين وان
يعملوا للعضبان مهما طلب فعند ذلك امرت الحجاب المعلمين فحضروا واحضروا لهم ما
يحتاجوا اليه من الذهب ~~وعرفوهم~~ وعرفوهم ان يصنعوا للعضبان مهما اراد قال فما مضت
الا ايام قلايل واذا باللت والرمح معمولين قال فلما احضروهم المعلمين قدام العضبان
وثب قايما على الاقدام واخذ بيده اللت الذهب وشمر عن يديه ولوحه ولعب به قدام
الملك كسرى فى الديوان حتى تعجب كل من كان حاضر فى ذلك المكان ولما نظر الملك كسرى الى

ذلك الحال المرتب تعجب غاية العجب واخلع عليه عشر خلع من الذهب وكانوا من
خاص ملابسه المكتب بالذهب ووثب بعد ذلك العضبان وسار الى الدار التي جعلت
برسمه فبات فيها تلك الليله على هذا الرواح حتى اصبح الصباح فلما ان طلع النهار
واشرقت الشمس من الشرق وسلمت على اشرف الخلق فعند ذلك وثب قايما العضبان
وركب الى ظهر الحصان وسار الى الخان الذي فيه العساكر نزول فامرهم بالركوب والرحيل
فرحلت عن بكرة ابيها وسار ايضا العضبان وهو في اوايلهم كانه الاسد الحردان قال
فلما ان تمادى به السير قال له الحارث ابن الملك زهير يا عضبان لم لا كنت استاذنت
الملك كسرى وطلبت لنا منه دستور فقال له العضبان وايش يكون الدستور يا ابن زهير
وانا لا اطيع هذا الملك المرتاب الذي ما يعبد الا النار الموقده بالاحطاب وكاني انا
عنده بامره انا يا حارث بامر نفسي ان اردت الاقامه اقمت وان اردت الرحيل رحلت
لان كل من حكم على بما لا اشتهيه قطعت راسه بهذا الحسام واسقيه الموت الزوام وانا
ما اخلي احد يحكم علي يا ابن زهير الا ان كان ابي والحي لا غير قال ثم ان العضبان سار
مقدار فرسخ تلك القفار وهو يتحدث مع اصحابه ويتناشدوا الاشعار قال فبينما هم
مجدين في تلك البراري والقيعان واذا قد لحقهم وزير الملك كسرى انوشروان ومعه مايتين ثوب
اطلس وهي على ساير الالوان ومايه الف دينار والفين خوده وزرديه تنقد من الحلي القتاد
وخمسمايه سيف من السيوف المذهبه الحداد وخمسمايه رمح من الرماح المداد وخمسمايه
حصان من الخيول الجياد فلما راى العضبان الى غبارهم التفت ينظر من لحقهم ويقتفي اثارهم
وينظر الى اخبارهم واذا به وزير الملك كسرى قد اقبل اليه وسلم عليه واعتذر من التقصير
بين يديه وقال له يا عضبان اعلم ان الملك يسلم عليك ويقول لك ان هذه الاموال على
سبيل الهديه وهو يسالك قبولها فخذهم وسيرهم الى عند ابيك عنتر البطل الغضنفر وسلم له
عليه وانه قد فرح بسلامته فرحا شديد ما عليه من مزيد وان كان يحتاج الى مال او الى رجال
او خيول او سلاح ليفنذ الي حتى انفذ اليه جميع ما يطلب ليستعين بهم على هذا العسكر
الجسيم والجبار العظيم قال وكانت جماعه من بعض الحجاب المبغضين اعلموا الملك كسرى

ان العضبان قد رحل بغير دستور وانه يا ملك قد اخطا في هذه الامور فقال لهم يا قوم انا
قلت لكم هذا رجل قد ربي في البادية بين الجبال والصخور ما يعرف ايش يكون الدستور قال
الراوي ثم ان الملك امر في عاجل الحال بارسال جميع ما ذكرنا من المال وسار به قلنا الوزير
حتى وصله الى العضبان واعطاه ما وصفنا من الاموال فاخذهم العضبان وسار
وهو شاكر لانعام الملك كسرى انوشروان ولم يزل سايرا في البراري والقفار قاطع السهول والاوعار
حتى وصل واشرف على عساكر ابيه ومعه ابطاله وعساكره فالتقيا له وهو قد جللهم بالعدد
والخيول والزرد ولما ان اشرف العضبان على عساكر عنتر دقت الطبول خانات وزعقت
البوقات وفرحت السادات وتمايلت القادات وكان في ذلك الوقت عنتر في الميدان
وهو يطلب الحرب والطعان وهو يصول ويجول على ظهر الحصان وهو يبارز الفرسان
ويقاتل الشجعان وكان قد اسر عشرين وقتل خمسة واربعين من الاقران الى ان توقفت
عنه الفرسان وصارت العساكر تنظر اليه شزرا وترمقه حذرا ولم يجسر احد ان يتقدم
اليه ولا يقاربه ولا يحمل عليه فاشار الى ناحية الملك عبد هياف يطلبه الى المجال ويبارزه
في الحرب والقتال وكان الملك عبد هياف قد اشتغل خاطره من عظم ما عاين من
كسر عساكره لانه عاد اليه من المداين مكسور وهم ينادون بالويل والثبور وعظايم الامور
ودعوه بافضل فيهم العضبان من الذل والهوان وكيف شتتهم في البراري والقيعان و
كشف عن كسرى الحصار فلما ان حضروا المنهزمين قدامه واخبروه بهذا الخبر
فهاج وازور منه البصر فوثب قايم كانه اسد الغاب وجرد في يده السيف القرضاب
وضرب منهم عشر رقاب وقال لهم ويلكم لئام غير كرام الكون انا الملك عبد هياف ابن
الملك عبد هبل ابن الملك طلعت ويولي عسكري من قدام عدوي ولا يعود في هذه
النوبة لكن وحق ذمة العرب وشهر رجب لولا خوفي من كلام ذوي الرتب
والابطال والشجعان ما تركت منكم انسان الا واسقيته الهوان قال واما العضبان
فانه لما ان عاد قلنا من المداين وراى ابوه في الميدان همز حصانه اليه واقبل
عليه فلما ان راه عنتر فرح واستبشر فترجل اليه وسلم عليه وضمه الى صدره

وقتله بني عبيه فحدثه العضبان بجميع ما جرا له مع الملك كسرى انوشروان واعلمه ايضا

بحديث الحارث ابن زهير وما قاساه من الذل والضير وقدم اليه جميع ما اعطاه له

الملك كسرى من التحف الغوال واعلمه بالاموال واخبره ايضا بالة الذهب والرمح

الحديد المكتب ثم انه التفت الى ابيه وقال له يا ابتاه عن اذنك مرادي ان افرق هذه الاموال

الغنيمي على الابطال وسادات العرب واهل المناصب والرتب فقال له ابوه افعل ما

ترى واعطي الجهوده الصناديد لان المال ما خلق الا للبذل ولا يمسكه الا كل جبان نذل

والبخيل ما يصلح له الا القتل قال فلما سمع العضبان ما قاله ابوه فرح بذلك وعاد

بالاعيان وفرق تلك الاموال على الفرسان وعلى حماة القبايل والفرسان والاكابر من الاعيان

وما ترك عنده لا قليل ولا كثير الا عدته وجواده الذي به يسير قال فهذا ما كان من

العضبان واما ما كان من عنتر الفارس الكرار فانه قاتل ذلك اليوم لاخر النهار وقد

اقبل الليل بالاعتكار فرجع الى المضارب والخيام وجلس واستقر به المقام وقدموا

له ما راج من الطعام فاكل واخذ له راحه في المنام على هذا الرواح الى الصباح وقد

فرح الملك قيس بخلاص اخيه الحارث على يد الامير شيبوب فشكره على فعاله وكذلك

العضبان شكره على حضاله قال ولما ان اصطفت الصفوف وترتبت الميات والالوف

برز الامير عنتر الاسد الغضنفر وهو راكب على جواده الابجر معتقل برمحه الاسمر متقلد

بسيفه الضامي الابتر وهو كانه الثعبان الاغبر او من عفاريت بني منقر والبلا المسطر

فعند ذلك النصال وجال وانشد وجعل يقول هذه الابيات

انا عنتر لا تنكرون فعايلي ، انا ضارب بالسيف روس القشاعم ،

انا اخذ النوق العصافير قوة ، واردیت شيبانا برمحي وصارمي ،

ولاهبت فرسان العراق بجمعهم ، وثرت على السجمان بالسيف هاجم ،

وقاتلته والجيش من خلف ظهره ، ولم اخشى من جمعهم والعمايم ،

وجيت الى كسرى وفرجت كربه ، وجندلت اعداه ببيض الصوارم ،

وقاتلتهم والخيل تعثر بالقنا ، وصوت سيوف الهند فوق الجماجم ،

وجندلت

وجدلت باليسف اليماني عداته ... وسقت لعوش الفرس سوق البهايم
انا عنتر العبسي حامي عشيرتي ... وقيت بنار الغز ما كنت نايم
بنيت لعبس رتبة الفخر والعلا ... بدون السها والفرقدين بصارمي
عبلة لو شاهدت فعلي وموقفي ... وطعني وضربي في صدور الدعاجم
وقد صار جيش الكسروي كانه ... جبال الهند الارض تحت الاداهم
يردون قتلي عامدا متعمدا ... بسمر من الخطي وبيض صوارم
الا جزوا العضبان عني وقل له ... فلا تكن عني يا ابني بنايم
ساخذ عبلة من سراة الاكارم ... واهب اموال الرجال بصارمي
واسطو لعبس مع الهوازن ... وكل هزبر لا يخاف اللوايم
الا فاستعدوا للحروب فانني ... ساطعن بالخطي صدور الدعاجم
واضرب بسيفي في الاعادي كلهم ... وكل هزبر في الوقيعه حايم
وقد احدقت حولي الاعادي بجمعهم ... ومن هو همام لا يخاف الضراغم
انا عضوب ثم عضبان بادروا ... الى نصرتي في نسل قوم الاكارم
ايا عبد هياف الشجاع امارتي ... الى شيخ عبس لا يمل التلاحم
فابرز للحوى عبد هياف بالقنا ... وان شيت بالسيف الصقيل وصارم
انا عنتر المقدام في الحرب واللقا ... انا الكسر في يوم الوقيعه حايم

قال الراوي فلما ان فرغ عنتر من شعره واتم نظامه ونثره وهو واقف ولم يقدر احد ينزل اليه ولا يتقدم الجميع بين يديه فعند ذلك تقدم اليه ولده العضبان وساق جواده حتى صار بين يديه وقال له ويلك يا ابتاه ايش الذي قد حل بك من الامور لتكون قد كبرت وعجزت عن لقا كل فارس مذكور فلم لا تهجم عليهم وتخوض في عساكرهم وتقتل اكابرهم واصاغرهم والا فتاخر انت الى وراك وخليني انا اقاتل وترى به ما تقر به عيناك وانظر كيف افعل بهم من الويل والثبور وما ادعك ترجع من الميدان الا فرحان مسرور فقال عنتر والله يا ولدي اعلم ان الامر يسير والخطب حقير وانا لها ولامثالها ولكن ارجع

انت يا ولدي الى مكانك واجعل بالك من قومك لانني قد نظرت الى عبد هياف
وقد حمل على قطع من اقطار الفرسان وانا اعرف انه ما حمل هذه الحمله الا حتى
يهدي شغب الحصان وفي هذه الساعه يعود الى الميدان قال وكان الملك عبد
هياف لما انه نظر عنتر مع ولد العضبان تتكلم معه في حومة الميدان كاد قلبه ان
يطير واحرق فواده بنار السعير فلف راسه في قربوص سرجه كانه الاسد الغضنفر
وحمل على جانب من جوانب العسكر وغاب فيهم ساعه فراى جواده قد قصر وبقت
قوايمه راجفه لانه قاتل عليه قتال يعجز عنه الامم السالفه وكان قد وقع في الجواد
طعنه عظيمه وبعض ضربات السيوف في جسمه فقال للعبيد ويلكم اتوني بجوادي البرق
وكان هذا الجواد ثابت الجنان يصيح عليه الوحوش والغزلان فاحضروه اليه وقدموه
الى بين يديه فنزل الملك اليه وقبل غرته ومسح بيده على ناصيته وقفز صار في صهوته
وتقدم الى بين السادات وانشا يقول هذه الابيات

الا انني قد هزت كل العالم ، ودرت على اعرابها والاعاجم
ولاقيت شجاعًا وكل غضنفر ، وفلقت هاماتهم بالصوارم
واحميت قومي عند مشتجر القنا ، وصلت على اعداهم في الملاحم
فلا تجهلوا فعلي وعظم شجاعتي ، فاني جسور في اللقا والتهاجم
الا فاخبروا ضدي اذا الحرب شمرت ، وطنت على الهامات بيض الصوارم
الا فاخبروا عني عنتره انني ، سادعمه عند اشتباك اللهادم
وخبروه عني انني ساذيقه ، كوس المنايا من سموم الاراقم
واقهره من بعد هتك عبيلته ، واشهرها بين الملا والعوالم
ليعلم اني الفارس البطل الذي ، رقيت منار العز بين الاكارم
تنبه يا مغرور ان كنت نايمًا ، لاني غداة الحرب قرنًا مقاوم
واقتل غضبانًا ببتارات مرهف ، كريم المحيا عند يوم التصادم
اما سمعت ذاك يومًا بموقفي ، وقد هزمت مني الرجال القشاعم

باتي

باني اقطع في المجال رووسها ... وحكمت سيفي في رقاب الضراغم
ومن عجب العربان فخري ونسبتي ... وذكري علا للجو بالسعد قايم
وتعلم يا مغرور علماً حقيقة ... بانك في الهيجا قتيل الصوارم
ابا عنتراً ان كنت تلقا كماتها ... تقدم الحايث وقرب مقاوم
والا فعد من حيث جيت والتقي ... شجاعة شجعان وذكر ملازم
واني قد لاقيت الف مدرع ... ملوك حماة لا يخافوا التهاجم
قطعت نواصيهم وفرقت جمعهم ... وشتت عربانا لهم واعاجم
فولوا لعضبان اذا شئت نلتقي ... حروب فتى بالطعن قرناً مادذم
وقل لعضو يحسن الطعن بالقنا ... يكر علي في الوغا بالهادم
ومبرع بالحرب تظهر ضرايبه ... اذا اشتهرت في الحرب بيض الصوارم
انا عبد هياف الذي شاع ذكره ... اذا ما رايت الموت كنت مهاجم
ولابد لي من اخذ عنتر في الوغا ... واتركه ملقا عفيراً ونادم
وتنظر ابطالاً لكم قد تهاربت ... فراعا لما قد نالها من غنايمي
ابيرت دريداً ثم عدت بعامر ... كذلك عثيماً قدت قود البهايم
ابا عنتراً ان كنت فارس قومه ... فابرز ترى مني اموراً عظايم

قال الراوي فلما فرغ عبد هياف من انشاده وكان قد ركب جواده واعتدل بعدة جلاده ونظر الى ناحية عنتر ابن شداد فارس الحرب والجلاد وهو في بحر سرجه كانه قد صب فيه من غير فزع ولا انزعاج وعيناه تتوقد مثل السراج ونظر ايضاً الامير عنتر وصار ينظر الى عبد هياف وركبته ورأى الى شجاعته وبراعته وهو استحسن الى جماله وجولانه وثباته على ظهر حصانه واربع قوايمه تلعب على وجه الارض قال فعند ذلك دنى عبد هياف من عنتر وتقرب اليه واراد الحمله عليه فتلقاه عنتر واشار اليه وجعل يقول بعد الصلوة على الرسول

اليوم تعرف كل خصم خصمه ... يوم النزال اذا التقا الجمعان

اليوم يشيب كل قرن ضيغم ، وقت اللقا ويمر كل جبان
اليوم تختلف الصوارم والقنا ، ويجول فيه الخيل في الميدان
اليوم يحلو للفوارس حربها ، وتطيب فيه الطعن بالمران
اني لعنترة الوغا وشجاعها ، بين الجيوش وآفة الفرسان
ان كنت تزعم فيك ما قد قلته ، فاثبت ترى عجبا لذاك عيان
هذا المقام لكل قرن عاشق ، سمر القنا ما هو مقام هوان

قال الراوي فلما فرغ من مقاله وذاك لسوار اراد الحمله على عبدهياف من غير جزع ولا مخاف فراه واقف على جواده البرق وهو عازم عليه مثل الودق ولا يعبى بالرجال ولا يهاب لابطال وراى عنتر وهو ناظر فاشار اليه يقول

دعوت الى لراز فتى هماما ، وجيت اهز صمصاما حساما
اذا اهزته يبغى لامع برقا ، وابصرت الدماء له غماما
فكم بطل ضربت به قفاه ، فخر مضرجا تحت القتام
وكم قرن تركت نساه تبكي ، واولادا له عادت يتاما

قال الراوي هذا كله يجرى من عبدهياف وعنتر ينظر اليه والى قامته وقوة همته فاجابه على عروض شعره وجمل يقول

يا من اتانا بالقتال مقبلا ، اثبت لليث قد اتاك نبيلا
اني لعنترة الفوارس في الوغا ، وردى العدا واذلهم تذليلا
ان كنت يا هياف تزعم انني ، ما التقيك فذا مقال جهولا
هذا مقام الحرب يشهد انني ، لا انثني عن فارس لهلولا

قال ثم ان عنتر وصل من غير فزع ولا جزع وطلبه ومال اليه وقد انقلبت في ام راسه عينيه فلقاه عبدهياف وهو يقول

ايها الفارس المبارز مهلا ، خلى عذلي فلست اقبل عذلا
انما قد اتاك ليث هزبر ، ملك واسع البريه بذلا

واذا ما

واذا اما ابتدا الندا كان اهلا ۰ واذا اهتز للوغا كان نصلا ۰
وانا فارس البلاد جميعا ۰ فانظر الحرب بين جد وهزلا ۰

قال فلما فرغ الملك عبد هياف من نظامه وسمع عنتر كلامه فقال له ويلك يا عبد هياف نحن جينا الى نشيد الاشعار او الى ضرب السيف البتار فان كان مرادك الاشعار فانا وحق ذمة العرب الاخيار اقدر ان انشدك اشعار واخبار على هذا المدار شهر كامل ليلا ونهار على هذا العيار وان كنت جيت الى الحرب والقتال فدونك الان وضرب الصقال والطعن بالسمر الطوال ثم ان عنتر حمل عليه من غير مخاف فالتقاه عند ذلك عبد هياف قال ثم انهما اصطدما هذين الفارسين وصرخا صرختين كانهما اسدين وانطبقا كانهما جبلين وافترقا كانهما بحرين وحان الحين وزعق على رؤوسهم غراب البين وتضاربا بالسيفين وتطاعنا بالرمحين وجرى بينهم قتال وحرب ونزال وصد وجدال واتصال وانفصال وهمهما ودمدما وافترقا واصطدما وتهاجما وتلازما واخذا في الصد والرد والهزل والجد والقرب والبعد وجرى بينهم من الكر والفر والركض والمستقر وصاحا على بعضهما بعض واخذا الميدان طولا وعرض وتقلبا على ظهور الخيل في بحار البروج حتى تعلمت الفرسان منهما حقيقة الدخول في الحرب والخروج وانزعجا كانهما ياجوج وماجوج وبقت الارض من تحتهم تموج وصارا تارة يظهران في الميمنة وتارة في الميسرة وتارة تجري بهما الخيل خبب وتارة وقهقره وهما في مصادمه ومجادله ومهاجمه وملاكمه وهمهمه ودمدمه وجرى بينهم ساعه عسره زاغ فيها من الشجاع بصره وبقت الارض بهم ضيقه مخصره وكان اول حربهم لعبا ومزاح فانتقلا الى الجد والكفاح والطعن بالرماح والضرب بالصفاح هذا وعنتر صار يحط على عبد هياف ضربات قويات كانها الجبال الراسيات وطال بينهما المطال والحرب والنزال وقد تطاولت اليهما اعناق الرجال وقد عجبوا من صبرهم الابطال وكلت الخيل من تحتهما في المجال وصار كل واحد منهما ينظر صاحبه شذرا ويرمقه حذرا وتموا على مثل هذا المدار

حتى مضى عليهما ساعات من النهار وعلا عليهما الغبار واخذهما النقع المثار وحجبا
عن الابصار ثم انهما افترقا عن بعضهما على سلامه ولا خلى كل واحد عليه في الحروب
عتب ولا ملامه فقال الملك عبد هياف ويلك يا عنتر انت تعلم ان الخيل قد كلت
وملت ومن العرق نواصيها قد اضمحلت من كثرة الحرب والقتال وما نالها من الطعن
والنزال فانزل بنا على وجه الارض يا فارس الخيل فانها اثبت لنا من ظهور الخيل
فقال له عنتر دونك يا ملك وما تريد لاني اراك فارس صنديد وبطل عنيد لكن
فارس ما كنت لك في الحرب الا منصف وفي العطا والبذل لا نخلف قال ثم انهما
ترجلا عن ظهور الخيل الى وجه الارض وطلبا الى بعضهما بعض واقبل كل واحد
منهما على صاحبه وعرف طعناته ومضاربه وكان كل واحد منهما مثل البرج المشيد
وكل منهما لابس عليه الحديد والزرد النضيد قال وكان في تلك الارض صخورا
واحجارا كبارا وصغارا فصارا ذلك البطلين يتراميا بها بالايدي وكان كل و
احد منهما يحمل على صاحبه ويرميه ويضربه بحجر كانه حجر طاحون فياخذها الاخر
على كوبج الدرقه ويبطل ضربته ويقلل حدته وقد اظهر كل واحد منهما قوته والبراعه
والهمه والشجاعه وكان لهما ساعد يا لها من ساعد كشف الحتف فيها قناعه ثم انهما
اصطدما فالتحما وتقاتلا وتقابضا بالايادي وهما كانهما الجبال اذا اصطدما والبحار
اذا التطما وتقاتلا الى ان فرغت بينهما الاحجار وطال عليهما النهار وتعجبت من
قتالهما النظار واشتد بينهما القتال وعظم النزال واجتمعت الرجال و
تقدمت الابطال وتباعدت الانذال وتدكدكت الجبال وتزاحمت الاقيال قال
ولما طال عليهما المطال وضجا من الحرب والقتال فعند ذلك وثب الملك عبد هياف
الى الامير عنتر الاسد الغضنفر وكان بينهما ثلاثين خطوه واكثر وجرد الى سيفه
الابتر وصاح وضرب عنتر فوقع الفولاد على خودته فقطعها ولحق بعض حلقها ووصل
ذباب السيف الى راس عنتر فجرحه واسال دمه وكاد ليعجل تلافه وعدمه فعند ذلك
تصارخت العسكرين وماجت عساكر الهند من الجانبين قال فعند ذلك صاح الفرسان

وضج

٣٢

وخرج من بين اصحابه وابطاله واصحابه وتقدم الجانبه وزعق وهمهم وهجم وقال له
ويلك ايش الذي جرا لك يا ابتاه ما كانت الاجليت بالعجز عن الحرب والكفاح والطعن
بالرماح وضرب الصفاح والا من يوم صار لك ذلك المصار وتقطعت في البوادي والقفر
بالسيف الا الترحل عندك الرعب والضجر والا عجزت من الكبر والا ايش يكون هذا الفرقان
حتى انه يتوصل اليك بسيفه في حومة الميدان وان كان عجزت وكبرت فاتركني انا القاه
واقطع بهذا السيف اعداه ودع عنك انت هذا القتال ولا تتعب نفسك بين هذه
الرجال ولكن لا باس عليك يا ابتاه ولا يا خذك من هذا الدوغون لعن والله ما جرحك
فارس دون فقال له عنتر تاني يا ابني ان كنت فارس منتخب وانظر من ابيك العجب
قال وكان الملك عبد هياف قد ركب الى جواده وكانوا قد اتوا به خدامه في
اضداده وكذلك عنتر فعلوا معه اولاده ثم انهم اطلقوا اعنت الجوادين واصطدما
كانهما جبلين وافترقا كانهما بحرين او مركبين فلما اصطدما ماء بين موجتين وحان
الحين وزعق على روسهم غراب البين ووقع بينهما حرب شديد وضرب اكيد يشيب له
الطفل الوليد ويرتعش من شدته البطل الصنديد ويندهل كل جبار عنيد وفارس
عتيد ولم يزالوا في دعا ورعيد وتقارب وتباعد وتهاول وتجاول وهما تارة في
اتصال وتارة في انفصال وتارة في ركض وتارة في جدال من طلوع الشمس الى وقت
الزوال نوقفت الخيل من تحتهما من شدة الكلال والجلال واخذا في المشابكة والمعاركة
والمصادمة والمهاجمة وقد ضاقت منهم النفوس وسمجا في الابدان والروس وقد رأى
~~وقد راى~~ الملك عبد هياف من عنتر قوة فعاجاه وبه زعق وحمل عليه واطبق وقال
له خذها ويلك يا عبد السوء يا من يدعي انه ابن شداد وانا فارس الهند والسند وتلك
المعالم والبلاد وقاهر الملوك الشداد وطعنه طعنة شديدة في اتفاق القضاء والقدر
صادفت الطعنة الى كتف عنتر فخرقت الدرع وجرحته ونفذت من الجانب الاخر فابزلت
دمه وكاد ينزل فيه عدمه وطال عليه الملك عبد هياف واستطال وجانبه وقاربه
فالتصقا وافترقا فطاوله عنتر وحاوله الى قدوم الليل وقد قاسوا من بعضهما الذل والويل

وبعد ذلك افترقا عن بعضهما بعض وكان كل واحد منهما يريد صاحبه ويتاسف على
سلامته ونجاته ورجع عنتر الى اصحابه وهو من الجراح زايد كربه والتهابه فعند ذلك
تقدم اليه ولده الغضبان وقال له ايش هذه الفعال يا شيخ النحس والضلال انا ما قلت
لك انت بقيت ذليل جبان حقير مهان لما قاسيت من التقطيعه اول الحرب من الهوان
فلا بقيت وحياتي انت ابي ولا انا ولدك وان كان مرادك ان تنظر الى فعال الغضبان
دعني ان ابرز اليه واخذ روحه من بين جنبيه فقال له عنتر ويلك يا ابني اتعايرني بالجراح
وهو والله شهى الي من الماء القراح ومن عناق الملاح لكن لابد لي وحياتك ايها البطل
الجحجاح انشا الله الملك الفتاح اني انتصر عليه غدا عند الصباح قال الراوي فهذا ما جرى
لعنتر والغضبان وما تم لهم من الاحوال واما بني عبس وعدنان فانها انكسرت قلوبهم وايقنوا
بهلاكهم لقلة محصولهم وقد ايقنوا بهلاك عنتر على يد هذا الفارس الغضنفر وقد اخذهم
التعب والنصب وعول اكثرهم على الهرب وقد نظروا من الملك عبد هياف العجب فهذا
ما كان من هولاء الكرام وما دار بينهم من الكلام واما ما كان من الملك عبد هياف البطل الهمام
فانه لما ان عاد الى اصحابه من الحرب والصدام فتلقاه صديقه الملك الاخضر وتقدم اليه
وقبله بين عينيه وقال له لله درك يا فارس الافاق ومنايا الفرسان الذل والمحاق
وشجاع الحرب ومفرج كل كرب شجاع واي شجاع وبطل مناع فقال له عبد هياف اعلم
يا اخضر وحق خالق البشر ومصور الصور ومن زين السما بالنجوم والقمر لا سمعت ولا
رايت ولا التقيت في عمري كله افرس ولا اشجع ولا اعرف ولا اشطر من هذا عنتر لانه
وحياتي يلتقي الضرب مليح ويرد الطعن صحيح ولو كان ولده الغضبان عنده هدو وقت
الحرب والكفاح ما كان على وجه الارض افرس منه في الحرب بالصفاح والطعن بالرماح
الا ابوه هذا الشيخ النحس اثبت منه في حومة الكفاح واجلد لاحتمال الجراح لاني وحق
ذمة العرب الجياد جرحته جرحين وما قلت انه لعدها يضبط روحه على ظهر الجواد فما
رايته الا وقد صحا وعاد الى افرس مما كان وهو والله يا اخضر فارس شديد وقرن عنيد
ويلتقي بصدره الضرب والطعان ولديها بلقاء الفرسان ثم انهم باتوا وهم في افتكار
من

من هذا المدار وما فيهم من يدرى ما له ولا عليه ولا بما قضاه رب السماء وساقه
اليه ولم ياخذهم منام ولا مقام وكل منهم ما يدرى ما قضاه عليه الملك العلام قال
وكان شيبوب قد اخذ جواد اخيه عنتر وربطه بعيد عنه فصعب ذلك عليه وقال
له عنتر ويلك يا شيبوب لم لا تربط الجواد مقابلتى لانني لا يطيب قلبى وتنطفى نار
كبدى ويقل كربى اذا لم يكون قدامى ومربوط امامى فقال له عوه برقة كلام ولطافة
نظام ايش السبب انك نزلت من عليه في الصدام وفارقته في ذلك المقام فقال له عنتر
اعلم يا ابا الابيض اننى رايت الملك عبد هياف فارس شديد وبطل صنديد فخفت
على جوادى منه فلاجل ذلك قد تحايدت عنه وقلت فى نفسى انى التقيه راجلاً خوفا
ان تصيبه مصيبة من الجراح واعدمه في مقام الكفاح ثم ان عنتر اشار اليه وجعل يقول

لا تربطن جوادى عن ورا دارا ، ان المنية تاتى المرء اقدارا ،
ان الجياد وان اغنتن من بشر ، لسترى لهم فى مسير الريح اخبارا ،
كم من كريم ومندال براحته ، قد تدلته رماح الحي اقمارا ،
غدا تجول وتصبح فى معاقلها ، والخيل تحمل عند النقع اقمارا ،
تحمى لهيبتها الاشبال دايرةً ، ما يختشون اذا ما قربها دارا ،
معودين بطعن في العدا وبه ، مجنبين بها عوداً وابكارا ،
وجالت الخيل تعدو وليس يعصمها ، الا ضراباً ينجى الحى والجار ،
مرابع الخيل عند الدار عين لها ، ازكى من المسك في الافاق عطارا ،
يا عبد هياف يا من جاء يخوفنا ، عند اللقاء اذا ما خصمه حار ،
قد جاك عنترة العبسى ليس له ، مثلاً اذا ما رمى سيفاً واخطارا ،
فلا يغرك جرحاً قد لمست به ، كتفى فانى عليك اليوم كرارا ،
بل التقى طعنكم والرمح في يدنى ، ولا اولى اذا حلت بى اقدارا ،
شيبوب احضر لى الابجر واسرجه ، بلا توانى لعلى اكشف العار ،

قال الراوى فلما فرغ عنتر من شعره والنظام فقام شيبوب الهمام وغاب واحضر

الابجر واسرجه والجمه وقدمه اليه واوقفه بين يديه في تلك البطاح فطاب قلب عنتر وارتاح وصبر حتى بان الصباح واضاء بنوره ولاح فعند ذلك ركبه عنترة الفرسان وبادر الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان وجال على ظهر الابجر وصال وطلب الحرب والقتال ووقف حتى رمقته ساير الابطال واذا ابا الملك عبدهياف قد برز اليه وهو كانه الاسد في وثبته اذا كان ضاري على فريسته وقال له اهلا وسهلا بك يا فارس العرب وصاحب الحسب والنسب لقد طاب لي معك الحرب وازالت الكرب وحق شهر رجب لانك واسه فارس منتخب وقد اشتهى قلبي لقاك لاجل جادوه شمايلك وخفة مضاربك عند ملتقاك ولكن قد قيل في سالف الازمان عند الامتحان يكرم المرء او يهان وانت ليث الميدان وعروس الفرسان وحاوي قصب الرهان ثم ان الملك عبد هياف اشار اليه يقول بعد الصلوة على الرسول

جوادي لا تسابقه الرياح ورمحي لا يشابه بالرماح
وسيفي صارم عضب صقيل يقد بحده البيض الصفاح
وفي الحرب في ذا اليوم صبرا اذا كثر التشاجر والصياح
ومن طلب الفرار نهارا روع فيلبس خلعة بالافتضاح
وهذا عبد عبس قد اتاني يروم لقاء مثلي والكفاح
وما يدري باني عند حربي احندل للفوارس في البطاح

قال الراوي فلما فرغ عبد هياف من شعره وسمع عنتر نثره ونظمه حمل عليه وصاحا وانطبقا على بعضهما بعض مثل الغمام واخذا في الطعان والصدام والافتراق والالتزام والمساعده والاقدام وقد تزلزلت منهما الاقدام وغابا عن الابصار تحت القتام وفي دون ساعه من ساعات النهار اختبرا بعضهما غاية الاختبار وقد زال الطمع من روسهما في تلك الاقطار وشخصت نحوهما الابصار ونخبركم ونعلمكم بصحة الاخبار بان ما جرى لاحد من الفرسان الذين هم فرسان الجاهليه من ساير العباد مثل ما جرى بين الملك عبدهياف وعنتر ابن شداد لانهما كانا فارسين شجاعين واسدين ضاريين وجبلين

متلاقيين

متلاقيين وبحرين زاخرين او كبشين متناطحين وقد اجتمعت ساير الاوصاف في عنتر الذي لا يخاف وفي عبد هياف وكانت قد تحيرت الطايفتين مما رأت في ذلك اليوم من المبارزه في نظر العين بما قد جرى بين هذين الاثنين ولو شاهدت من ضرب يوصف وطعن قد اختلف وقد سمعا بالارواح لعبدا كانوا بها شجاع من شدة ما وقع بينهما من الحرب والكفاح لانهما اشبه جبلين التصقا بالابدان او اسدين اكولين قد جالا في الميدان وهما في اخذ ورد وهزل وجد وقرب وبعد ثم انهما تطاعنا بالرماح وتضاربا بالسيفين حتى خفقت منهما الروحين وزاد امرهما عن حد القياس وايس كل واحد منهما من نفسه كل الياس وابصرت الاعين نظراً اليس بالشجاع على ما جرى لهولائى وهما كانهما السباع او كانهما خيول تستبق او جبال تلتصق او نيران تتاجج او تحترق او بحرين يفيض كل واحد منهما على الارض ويندفق قال الاصمعي ولقد سمعت عنهما عجايب لم اقدر اصفها باللسان وغرايب تشيب منها الشبان وما رايتها عيان الا انني كتبت بعضها وبعض ما سمعت واقتصر على جهد ما قدرت وقيل لي عن من رأى وسمع ان الرماح قد طارت بينها قطع وما بقى شيا منها ينفع من عظم ما قاسوا في ذلك اليوم لا شنيع من الضرب والطعان وقد سالت دماهم من الابدان وخفتا من الصياح وانتحتا من الجراح وضاقت عليهما الربا والبطاح وصارت الفريقان يتطلعوا اليهما بالاحداق ويتطاولوا بالاعناق وهما في ضيق الخناق حتى تعرفوا ما تم عليهما وتندم الزمان كيف جمع بينهما هذه الاوصاف وخافت العساكر على عنتر وعبد هياف قال ولما ان طال عليهما المطال وهم على مثل هذا الحال صعب ذلك المصاف على الملك عبد هياف وكان على جانب جواده لت من الحديد الصيني وكان وزنه ماية من بالمكي وكان عبد هياف اذا اغتاظ على احد في وقت من الاوقات يضربه بذلك اللت الحديد فيخلطه في بعضه البعض ويتركه هشيماً على وجه الارض قال فلما راى عبد هياف من عنتر ما راى فرد يده الى ذلك اللت واخذه من تحت فخذه وقد صار على وجه الارض وهو قايم على الاقدام وصار يجري مجرى الغمام

اوكانه ذكر النعام وجال على عنتر اسرع من ريح الشمال وركض حول عنتر كانه
جواد اذا حل من الشكال وكان تاره ياتيه من على اليمين وتارة ياتيه من على الشمال وتاره
يهز في يده اللت الحديد وتاره يهز الرمح الطويل المديد وهو يهيج كما تهيج الجمال اذا فارقتها
النياق هذا وعنتر لا يخاف بل انه الى حربه مشتاق هذا وهانى ابن مسعود واقف
قدامه خوفاً على عنتر من صدامه وكان لعضبان اراد ان يهجم ويخلص اياه من المهالك
فلم يمكنه هانى من ذلك بل انه قال له يا عضبان هذا ما هو انصاف بان نعينه وهو
مشتغل بما هو فيه من المخاف وما هو طالب معاونتك عليه وهما في غاية الجهد والمطال
وعلى هذا الحال قال وكان عبد هياف لا يبالى ظن انه قد اتعب عنتر وانه قد اعتراه
الكلال فعند ذلك رفع اللت وقد حذفه في الهوى وعاد استلقاه وصاح على عنتر
صيحه اهرم وقال له تنبه يا ولد الزنا وتوسد الخنا ثم انه صدفه باللت الحديد وكان عنتر
لضربته مستفيق فطلع من يده له هفيف وشهيق كانه حجر المنجنيق فلما ان راه عنتر
وهو مقبل عليه فصبر حتى انه قرب اليه وتقرب نزوله عليه فخطفه من الهوى وهذه
بقوة حيله والقوى كانه الوحيد وقلب شجاع صنديد وصاح وحمل على عبد هياف من غير
رعب ولا مخاف وقال له ما المليح يا فحل الرجال ضربك لي باللت ويروح بطال وانما
استقباله من الهوى فهو فعل الصناديد الابطال والان خذها مني وانا عبد بني عبس
مثل ما تقول عني وكان عبد هياف لعبد ما ضرب الامير عنتر ابن شداد قفز بها في ظهر الجواد
هذا وعنتر قد هز العمد يا اخيار حتى انه طار منه الشرار وزعق عليه زعقه عظيمه
واخذه الانبهار واقتحم عليه وضربه بذلك اللت قال وكان في يد الملك عبد
هياف طارقه سبعة اطباق من الحديد الصيني فسترها على راسه فخرج اللت
من يد عنتر كانه حجر المنجنيق فوقع على ~~الرمح~~ طبقه تطبيق ووصل عزم الضربه الى الخوذه لكرتق
~~فطارت~~ فطارت عن راسه وكاد ان يهد ساسه خال الملك وقد تقعقعت اضراسه
وغاب حواسه ودماغ من عظمها يا سادات لانها ضربه ما تشبه الضربات فاجرت
الدميه من جميع وجهه ومناخيره حتى ايقن بالممات وغاب من هذه الامور الهايلات

فعند

فعند ذلك حمل عليه عنتر وهو متخبل ورفع يده بالسنان وهجم عليه كانه الاسد الغضبان ووقع راسه بالرمح ثلاث ضربات ووقف وعاد عنه وتباعد ووقف ينظر اليه حصة من الزمان حتى استفاق الملك ووعى على نفسه من غشوته فعلم الملك عبد هياف ان عنتر لو اراد قتله لقتله واعدمه الى اهله فتعجب من شجاعته وفضله وقد كان عنتر تحكم فيه وتقرب اليه وقال له يا ملك ما انا ممن يجور عليك في القتال والحرب والنزال لكن ارجع الى قومك واهلك لانك في هذه الساعة ما انت في عقلك وقد صرت في خبالك مما قد نالك وما حصل لك من الاندهال وجوري عليك لظلم وزيادة اهوال لانني انا زعمت عبد وما لي حسب بين الابطال وما اسمي عندك وعند غيرك الا عبد وراعي نياق وجمال وانت ملك ابن ملك صاحب جيوش وابطال قال ثم ان عنتر اشار اليه يقول بعد الصلوة والسلام على الرسول

لا يغرنك ايها الملك ، هذه الدنيا فتنهلك ،
كم لها قوم اتوا ومضوا ، هلكوا من بعد ما ملكوا ،
لم تفدهم كثر عسكرهم ، عند ما اضحكت لهم شركوا ،
وعدت باللهو تضحكهم ، ثم لما ادبرت فبكوا ،
وغدوا بالذل في حدث ، بعد ذاك العز قد هلكوا ،
وبقت اجسامهم رمما ، وسلوا من بعد ما سلكوا ،
كم شجاع صار منعفرا ، وعليه الصخر ينسبك ،
كان لا يخشى الالوف ولا ، يرهب الابطال ان فتكوا ،
ما ترى النمرود حين طغى ، وبغا اذ غره الفلك ،
وعلا فوق النسور وقد ، رده في تيه الملك ،
ببعوض صار منهلكا ، وهي وسط الراس تحترك ،
وكذا فرعون الفتنة ، في اليم يم مرتبك ،
ابن شداد ابن عاد ومن ، ملكوا في الارض ما ملكوا ،

اين اهل الربع اجمعهم ، ما تراهم في الثرى تركوا ،
وكذا دارا وذو السلم ، من ملوك الفرس قد ملكوا ،
غرهم هذا الزمان غدوا ، في بكاءٍ بعدما ضحكوا ،
فاعتبر بالماضيين ومن ، قبلنا بالبغي قد هلكوا ،
هكذا الدنيا استفيق وكن ، صابرًا كم ذل فيها الملك ،

قال الراوي يا سادة فلما فرغ عنتر من كلامه وشعره ونظامه وسمع الملك عبدهياف ما ابداه من قوة اهتمامه وجرايه كلامه فعرف انه لو اراد هلاكه لكان اهلكه او اسره لكان اسره فقال في نفسه وحق ذمة العرب ما لهذا الفارس في الدنيا نظير لانه واسع شجاع وبامور الحرب خبير قال وكان العضبان ابن عنتر قد صعب عليه كيف ان ابوه عفي عن عبدهياف في ساحة الجولان ولم لا كان قتله او اسره في الميدان فقال له الامير هاني ابن مسعود وحق خالق البشر ومصور الصور ان اباك ما فعل الا فعل الاجواد اصحاب العقول والسداد لانه قدر وعفي وكان في الحرب منصفا فهذا ما كان من عنتر والعضبان وهاني واما ما كان من عبدهياف وحالته فانه قد اندهش من عنتر وشجاعته وتعجب من خطفة عنتر ذلك العمد من الهوي وما فعل من ضربته وقد رغب في صحبته لما علم انه قدر عليه وعفي عنه وقال وحق خالق البشر والركن والحجر ما قد احد يرد هذا الا انت يا عنتر قال ثم انه بعد ان صحي على نفسه صاح ايضا على عنتر وحمل عليه واطبق كل واحد منهما على صاحبه وجالد وتطاعنا وتقاربا وتباعدا والتصقا وافترقا وهمهما ودمدما وتطاولت نحوهما اعناق الرجال وتضاربا بالسيوف الصقال وتطاعنا بالرماح الطوال وقد حارت الابصار من طعن يورث الهلاك والوبال الا ان هذين الفارسين قد خاضا الاخطار حتى غابا عن الابصار فلم تري الطايفتان منهم الا بريق سيفيهما وصهيل جواديهما وهما في تجريع الموت الزؤام وشرب كاسات الحمام وقد اخذا في الصدام والالتزام والتصقا وافترقا وخاضت الخيل

من تحتهما عرقا وتقلبا على ظهور السروج حتى تعلمت منهما الفرسان حقيقة الدخول
الى الحرب والخروج ~~ولم يزالوا كذلك الى ان دنت الشمس للغروب~~ ولم يزالوا على
هذه الاحوال الى ان دنت الشمس للغروب والارتحال وافترقا على سلامة بعد
الملال ورجعا عن الحرب والقتال فقال الملك عبد هياف لعنتر يا ابا الابطال
ما تقول انا في الانفصال حتى يطلع النهار بالابتهال نرجع الى الحرب والقتال فقال
له عنتر يا ملك هذا وانت علم ابطال الحرب والقتال وتقول في نفسك انك اسد
رئبال وتطلب الانفصال من عبد راعي نوق وجمال لكن وحق الملك المتعال ومن
انبع من الحجر الماء الزلال ما بقا بيننا انفصال الا ببلوغ الامال قال ثم انهما عادا الى
الميدان وما كانا افترقا وقد زاد الليل غسقا والتحما والتصقا وقد سبحت الخيل
من تحتهما عرقا وجالا الاوصال الاغربا وشرقا وللضرب قد استبقا وتقصفت الرماح
من وخزها للابدان وسالت الدما علقا فادمياها والسيوف امتشقا وجالا تحت
الظلام حتى بان الفجر وطلع نور الشمس مشرقا وهما في اخذ ورد وهزل وجد ومطل
ووعد حتى انبسطت الشمس على وجه الارض ووقفت الجوادين من شدة الركض
وكلت من فوقها الفارسين وتحيرت من فعالهما الطايفتين هذا وقد اتوهما بجوادين
ورمحين غير الذي كانوا في ايديهما وجالا في الميدان بطول ذلك النهار وثار عليهما
الغبار حتى غابا عن الابصار وهما تارةً يتطاعنا بالاسمر الخطار وتارةً يتضاربا
بالابيض البتار حتى طارت الرماح من ايديهما قطعاً واشبار وطار من السيوف
الشرار والنار من وقعها على الجحف الثقال ودام على هذا القتال والاخطار
طول ذلك النهار الى ان اقبل الليل بالاعتكار وكانوا تلك الطوايف كل منهم قد حار
ووقع لهم الانبهار وبهتوا من قتال هولاء الفارسين وحملات هذين البطلين الذي
حيرا كل عين ثم انهما افترقا كل واحد عن رفيقه وهو يشكو ما لاقاه من شدة ضيق
الخناق وتشفان الارماق فكان اول من لاقى عبد هياف الملك الاخضر
هو يتنشف من الاستنزاف وهو يقول يا ملك اما ترى ما قد اعطى هذا العبد من

القوم والشجاعة والفروسيه والبراعه فقال له عبد هياف وحق خالق الارض والسما
ومجري الماء ومن علم ادم الاسماء ما اظن على وجه الارض اجلد منه على الحرب ولا
اثبت منه على الطعن والضرب ولا اكثر مروه ولا احسن فتوه وحق ذمة العرب في شهر
رجب لما اني خرجت اليه اول يوم ما ظننت انه يقدر يثبت قدامي في ساحة الجلاد ولا يقع
من على ظهر الجواد لانني جرحته جرحين فما بالاهم ولما ادى دمه على الصفصفان عاد الى
الحرب والطعان اشد مما اعهد منه في الاول واقوى جنان ولما ان ضربته بالعمد الحديد
قلت ان راسه قد طار واني قد اذقته البلاء والاخطار فاخذه من الهوى بيده وهذا
شي ما فعله احدا قبله ولا بعده ثم انه اعاده الي وبه ضربني فلولا انه قد زلق من
على البيضه والا كان قتلني لانه قد جاء الي وله هفيف وبريق ولا هفيف حجر المنجنيق
وبقيت والله غايب غارق في علم عن الوجود وانا حاضر في صفة مفقود فلو انه
لمسني بيده كان قد اقلبني من ظهر الجواد واخذ مهجتي من داخل الفواد لكن وحق
رافع السموات وخالق الانفس للشريات ان هذا الذي فعله معي ما فعله احد من
السادات واما قرعه لراسي بالرمح ثلاث مرات فهو من جملة المروات وحسن الثبات
فوحق خالق الارض والسموات ان تهوني في ميدان الحرب ما يهون في غير هذا الفارس
الاسود واموت قهرا وكمد ولم يدري بموتي احد قال فهذا ما كان من الملك عبد هياف
الغضنفر واما ما كان من ابو الفوارس عنتر فانه لما عاد من الميدان وهو الحالبس ساير
وبني الاعمام فالتقاه الامير هاني وولده الغضبان واخوته عضوب وملسع وجميع الابطال
فقال له الامير هاني يا ابو الفوارس وحق ذمة العرب الاشراف ما رايت عيني
افرس من عبد هياف فانه والله لولى بحربه الجبابره استقالت من قتاله وعجزت
من حربه ونزاله فقال له عنتر يا حامية بني شيبان وحق ذمة العرب الفتيان
انا ما اعد روحي الا اقل عبيدكم والغلمان [illegible] وانا بسيفكم اضرب الفرسان
وبهيبتكم اقهر الشجعان فقال عضوب واخيه الغضبان خلينا يا ابتاه من هذا
الكلام ولبسنا من براز هذه العساكر ودعنا نلتقي هذه الجيوش والعساكر والاهوال

حلو

خلق كثير وجمع غفير وما نفرغوا براز وما لهم الا الانجاز فقال لهم عنتر يا هذا
غدا يا ابطال الزمان يكون هذا الشان ان شاء رب العباد الملك المتعال
ويكون بيننا وبينهم الانفصال وعلى انني وحق ذمة العرب وشهر رجب اقدر
احاد لذ وانا اصلي سعير كا مل فقال له العضبان صحيح يا ابتاه انك اول
الفرسان وبطل الميدان ولكن كان لك زمان واليوم قد كبرت وعجزت عن
لقا الشجعان وما بقا فيك قوه لملاقات الاقران والا لو انك بعد ما ضربته
بالة الحديد وازعجت منه الاركان ضربته بالسيف اليماني فالشي هو الذي قد عاقك
عن فعل هذا وانت في الميدان فهذا الدليل على عجزك عن الاقران وملاقاة الشجعان
ولكن غدا انا اخرج اليه واقبض عليه وحق خالق الانسان ما يبارزه غيري الا انا
في حومة الميدان فقال الامير هاني خلي عنك يا عضبان انت والوك دونوا رواحكم
الى غير هذه الكربه فانا ابارزه وازيل هذا الغم في هذه النوبه فقال العضبان يا هاني
كلنا غلمانك واصحابك وخدامك فعند ذلك حزم هاني وترحم وقال لولاكم ما كنت
خلصت من الاعتقال ولولا هذا الامير شيبوب ووالدي الجديد رون كنت الى الان في القيود
والاغلال قال ثم انهم لم يزالوا على ذلك المرام حتى غلب عليهم سلطان المنام فنام
كل واحد منهم وارتاح حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على
روس الروابي والبطاح صلت وسلمت على قامت زين الملاح فعند ذلك وثبت الفرسان
الاوقاح ولبسوا الحديد والسلاح واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالبيض الصفاح
وركبوا الى الجرد القداح واصطفت الصفوف وترتبت الميات والالوف قال فكان
اول من برز الى الحرب والكفاح وميدان اخذ الارواح كان البطل الهمام سيد الفرسان
ومهلك الاقران وعرس الميدان وليد عنتر الفرسان الفتى العضبان فصال وجال
وطلب الحرب والقتال واشار يقول شعر

هياف وافاك الهمام الغضنفر	ومن عزمه في الحرب عضب مجوهر
اتاك الفتى العضبان وهو كانه	قضاء وحتف للنفوس مقدر

انا البطل الموصوف في حومة الوغا ، ابيد الاعادي والقنا تتكسر ،
فان كنت تبغي الثار دونك ماجداً ، هماماً وحتف للرجال مصور ،
انا ضارب راس المرهف في الوغا ، وقد مال في وسط الترى معفر ،
وفي اليوم يا ذا الوغد القيك عاجلاً ، تنوشك طيراً والوحوش الكواسر .

قال الراوي يا ساده فلما فرغ الغضبان من شعره والنظام نادى وقال ويلكم يا انذال الجمال اعلموا ان ما في حومة المجال غير الفحل الغضبان وعروس الميدان ومهلك الشجعان ومدمر الاقران صاحب السيف اليمان والرمح المران فاني لا اخاف من انس ولا جان فابرزوا الي فرسانكم وابطالكم وخلونا من قتال انذالكم فابرزوا فارس لفارس او عشره لفارس او ماية لفارس او الف لفارس وان ابيتم الانصاف ودخلتم الى الجور والاسراف الحمله بالحمله قال المولف فما استتم الغضبان من هذا الكلام الا وقد اهتز جيش بلاد الهند وخرج من بينهم فارس لحديد لابس رامح وتارس مرغم المنافس لا يبان منه غير حمالق الحدق وتدوير العنق فتبينه الفرسان ومقدم الشجعان واذا به ملك ملوك الزمان وحاوى قصب الرهان الكامل المعاني والاوصاف الملك عبد هياف فاطلق العنان وقوم السنان وانحدف الى حومة الميدان وصدم الغضبان صدمة جبار لا يصطلى له بنار فساواه في حومة الميدان هذا وقد صار الملك عبد هياف قدامه لما انه سمع كلامه ونظامه وقال له ويلك يا غضبان صحيح انك قد قتلت اخي وكان يعد بفرسان ولكن الرجال ما تصلح الا للقتل والمال الا يصلح الا للبذل وكان اخي قد فرغ اجله ودنى مرتحله وزونك وبلك والقتال والطعن والنزال قال وكان تحت عبد هياف في ذلك اليوم جواد ادهم كانه الغراب الاسحم اذا صهل يكاد ان يتكلم وهو كما قال فيه بعض واصفينه حيث يقول .

اسابق الطرف بطرف ادهم ، وجلته مثل الغراب الاسحم ،
ينقض بالصباح انقضاض الانجم ، تخاله مثل القضاء المبرم ،

قال وكان في يده سيف قاطع مثل البرق اللامع كما قال فيه الشاعر ،

وهند

ومهند وبريقه ، ليغشي العيون الناظرين
فيه الحتوف مع الردا ، والموت في حد كمين
قال وفي يده رمح مكعب من هادم الرماح كانه كوكب الصباح عليه سنان كانه برق لدح كما قال فيه بعض واصفيه
يزيد طولاً على الرماح ، سنانه وكل بالادراج
قد لاح للعين كالصباح ، تخاله كوكباً وضاح
قال وكان الملك عبدهياف امر عبيده ان ياتوه بعامود من الذهب الاحمر فمضوا واتوا به قال وكان وزنه مايه وسبعين منا باوزان ذلك الزمان فوضعوه بين يديه فامرهم ايضا باحضار الترس وكان سبعة اطباق من الفولاد وكان وزن العامود مايته من وصار الملك عبدهياف يلعب بالاثنين قوم وصناعه حتى حارت العقول من الفرسان وحار ايضا الفحل الغضبان مما راى من فعل هذا الفارس البطل المداعس لان الملك كان تاره يحلق العامود الى الهوى ويلتقيه على راحته حتى حير عقول الخلق وقالوا والله هذا فارس الغرب والشرق ثم انه بعد ذلك امر غلمانه باحضار رمح حديد وكان معضل قطع مع اربع رجال فجابوه الى بين يديه فجعل بركبه ذكر في انثى وانثى في ذكر وهو اثنين واربعين كعب ثم امر عبيده باحضار زكبيه يعني عدل ملان بالرمل فقدموه اليه وحملوه بين يديه ثم انه رجع الى خلفه وبركض على قدميه قدر عشرين خطوه وقد اصطفت حوله رجاله وجرى يركض على اقدامه حتى قارب ذلك العدل وطعنه براس السنان ورفعه حتى راته ساير الفرسان وحذفه الى وراه القاه في الفلاه قال الاصمعي ولقد اخبرني من كان حاضر هذه الوقعه وهو ممن اثق اليه واعتمد في كلام الصدق عليه انه قال لي قد رايت ذلك عيان بحضرة جماعه من الفرسان ان الملك عبدهياف لما فعل بالعدل الرمل ذلك الفعال امر باحضار رجل من الجمال فاتوا اليه واتركوه بين يديه واعقلوا يديه ورجليه فتقرب منه ومسكه ورفعه من الارض حتى بان سواد بطنه وداربه ثلاث دورات

طولاً وعرض وعادبه ووضعه على وجه الارض ثم انه ركب الجواد وحمل حملة مهوله
غرق فيها في وسط العسكر الذي للعربان وغاب بينهم ساعة من الزمان وقد ارمى
جماعة من الفرسان ثم انه عاد الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان وصار وجال
بين الاقران واشار وجعل يقول بعد الصلوة على الرسول

لو ان للارض قبضة عرفت | قلعتها من مكانها بيدي
ولست ابالي بكثرة العدد | وما علي من مصايب الاسد

قال كل هذا يجري من عبد هياف والعضبان واقف يسمع ويرى وينظر الى حماسته
في الميدان فعلم العضبان انه ما عباء به ولا بكثير من الفرسان فاراد الاخر ان يفعل
شيئا يذكر به على مدى الازمان فصاح العضبان وكبر راسه في قربوص سرجه وحمل
على عسكر عبد هياف وكانت حملته من غير جزع ولا مخاف وقد غرق فيها ساعة
زمانية وقد اظهر فيهم باب من ابواب الجنان وفعل فعل الجبابرة من اهل ذلك
الزمان والفت راس الحصان واراد الرجوع من بين تلك العساكر والدساكر
فانطبقت عليه كانها البحار الزواخر ومالت اليه جميع القبايل والمواكب وطلبته تلك
الكتايب قال فلما نظر عنتر الى تلك الفرسان والشجعان وقد انطبقت على ولد
العضبان فصعب عليه ولم يطق الصبر عن ذلك الشان فحمل الاخر وامر العساكر
بالحملة فحملت الفرسان وهمهمت الشجعان وحملت وتصايحت مقدمين القبايل والاقران
وحمل الاميرهاني فارس بني شيبان وحمل غصوب مثل الاسد الحردان وتبعه مسرع
وهو كانه شرار النيران وكذلك حماة القبايل وساير الفرسان واختلطت العساكر
بالعساكر وتنخت الابطال والعشاير وحمل الملك الاخضر في جيوش السند والهند
واما الملك عبد هياف فانه صادع المنيه حقا وبدد فرسان العرب غربا وشرقا
وقاتل في ذلك اليوم قتال ما قاتله احد وفعل فعال يبقا ذكرها الى الابد والتقا
بغصوب ابن عنتر وجاوله وطاوله وطعنه ارداه ولولا الاميرهاني ادركه من وراه
وزعق في الملك وفاجاه واشغله في القتال عمن سواه والا كان اورثه فناه فصاح

هاني

هانى على عبد هياف واشغله عن غصوب حتى ركب جواده واستوى عليه وهو
واقف حواليه فلما نظر الملك عبد هياف الى فعال الامير هانى وقد عرف انه ابن مسعود
وراه بقلب قد قد من جلمود فتقاتلا هو واياه قتالا يفتت الكبود وكان لهم ساعه
تشيب لهولها الطفل المولود وقد تحيرت مما جرى بينها الفرسان والابطال من شدة
الضرب بالسيوف الصقال والطعن بالسمر الطوال قال فبينما على ذلك الحال
من امر القتال واذا هم بزعقه طيرت المعقول وارعبت الفريقين عرضا وطولا فتبينها
الفريقان وشخصت لها الاقران واذا بها زعقت سلطان العصر والاوان
وعروس الميدان الرفيع العماد والبطل الجواد الامير عنتر ابن شداد فهجم بعد صرخته
وافرق بين الاثنين ودخل بين الفارسين وكان قد جرى بين ابن مسعود وبين
عبد هياف حرب شديد ما عليه من مزيد وكان هانى قد جرح عبد هياف فى
كتفه وراسه وكان ايضا عبد هياف قد جرح هانى فى فخذه وجرح فرسه فلما
انهجم عنتر عليه فقصد عبد هياف اليه وحماد على بعضها البعض وصرخا صرختين
طيرت لهما الخيل اذانها وارتعدت من الفرسان ابدانها وظنوا الطايفتين ان
السما قد فتحت ابوابها ونزل على الاشقيا سخطها وعذابها وان المواعيد قد حقت
والامور قد دقت والقبور قد شقت وهما ساعة فى الاتصال وساعة فى الانفصال
ويعودوا الى الحرب والكفاح ويجروا على الارض عوامل الرماح وتعلمت الابطال منهما
حقيقة الضرب والكفاح حتى حيروا العقل الصحاح وكان لهما ساعه تقشعر
منها الجلود ويلين من حرارتها الحجر الجلمود وتشيب من هولها الطفل المولود و
يعرف الانسان منها مرارة العدم من حلاوة الوجود ثم انهما التصقا جبال
الاخدود وافترقا افتراق وادى زرود حتى قال الواصف لهما انه مفقود ولا بقا
الى اهله يعود وتقلبا على ظهور السروج حتى تعلمت منهما حقيقة الدخول للحرب
والخروج لكن فلله درهما من فارسين وتحيرا من حالهما كل عين لانهما اظهرا فى
الحرب بواطن الخداع وهتكا ستر الفروسيه والقناع وهما فى عراك ودفاع وضراب

٧ التصاق

وقراع حتى خيل للناظرين ان فرسيهما من جملة الاجلال او هما من شياطين
الجن الذي لم تفزعوا من الهلاك وهما في كر وفر وعجله وتستقر وقرب وبعد وتارة
ياخذان يمينه وتاره ياخذان ميسره وانعقدت عليهما الغبره وهما كالنيران المسعره
واختلف بينهما الضرب على الدرق ولمع صارم المنايا بينهما وبرق وسحبت تحتهما
الجواديين في العرق وحارت الفريقين مما جرى بين هذين الفارسين من الاهوال
وشدة الضرب والنزال ولم يزالوا على هذه الاحوال حتى مالت الشمس الى الزوال
ولم ينل احد من صاحبه منال ولم يطلب الاخر من خصمه اقاله ولا انفصال بل انهما
لما اعياهما الامر من بعضهما ترجلا عن الخيل الذي تحتهما لانهما لما تعبت تحتهما نهضا بها
فقال الملك عبد هياف لعنتر وحق ذمة العرب انك بطل واي بطل واسد غضنفر
وليث قسور ولكن فهل لك في الصراع ايها البطل المناع فقال له عنتر لك ذلك
يا هذا الفارس الشجاع ان اردت الصراع وان اردت القراع قال فعند ذلك تدانيا
الى بعضهما البعض وتقابضا على فسيح الارض وهما كانهما جملين هايجين او بحرين
زاخرين او اسدين متهارشين وقد دنا كل واحد من صاحبه وكان قد
علم منه جميع طعانه ومضاربه وتصادما وتهاجما حتى تزلزلت تحت ارجلهما
الارض واخذا في القتال طولا وعرض وجرى من اجسادهما العرق وخرج
من افواههما الدم والنفق وهما يتجاذبان ويتقابلان حتى كلت ايديهما وتشلت
اظفرها من شدة ما نالهما من التعب وما اخذهما من النصب فبينما هم كذلك واذا
بالملك الاخضر قد صاح وحمل حتى يعاين صاحبه الملك عبد هياف الخطير
فتلقاه الغضبان ولا خلاه يتقدم ولا شبر قصير بل انه حمل عليه وجادله وحاوله
وبادله ورده الى وراه هذا والملك عبد هياف وعنتر في عراك وصدام وتجريع
الموت الزوام حتى ساحت دماهما على الارض والاكام فعند ذلك قال الملك
عبد هياف لعنتر هل لك يا ابو الفوارس في العوده الى ظهور الخيل لاننا قد ملينا
من القوى والحيل فقال له عنتر دونك وما تريد يا فارس الزمان ومهما شيت افعل

فاانا

فما انا في الحرب خوان بل انني انصف اخصامي في حومة الميدان ثم انهما ركب كل واحد
جواده وجالدوا ما لا على بعضهما كل الميل حتى قل منهما القوى والحيل ولم يزالا كذلك
حتى ولى النهار الضاحك واقبل الليل الحالك ورجع كل واحد الى عسكره وهو على
صاحبه ملهوف وقد جمد الدم على الاذرع والكفوف فلما وصل الملك عبد هيا
الى عسكره تلقاه الملك الاخضر وهناه بالسلامه من الموت الاحمر وساله عن خصمه
وما كان بينهما من ذلك الامر المنكر فقال له وحق ذمة العرب الكرام ما هو الا فارس همام
وبطل ضرغام وليث لا يرام ان طلبت منه الحرب حاربني وان طلبت الصراع صارعني
وان طلبت الاقاله اقالني وها انا والله ما رايت فارس اثبت منه في اللقا ولا اصبر
على الشقا فقال الملك الاخضر يا ملك والاذن فايش الذي نعمله نتوسل نطلب منه
دية اخيك الفارس البطل ونعبد ذلك نرحل بعدما اننا نصالحه ولا نقاتل هذا
الفارس ولا نكافحه فقال عبد هيا فايش هذا الكلام الذي يورث في القلب الالام
مثلي انا من ياخذ دية اخيه ولا سيما قد طلعت من بلادي باربعماية الف فارس
هم غير الالف ملك بعساكرهم وارجع بغير حاجة مقضيه بين الانام ان هذا ما فعله
احد والله طول الزمان وانا لا ازال اقاتلهم وانا اصالحهم حتى ابقا على الارض ممدود
او ارزق النصر عليهم واعود لان هذا الفارس ما هو قليل بل هو بطل نبيل وقد سمعت
ايضا انه علق له قصيده على البيت الحرام وترك ملوك العرب يسجدوا له في كل عام واسر
من الملوك والفرسان وقهر الشجعان حتى جرت بذكره وسيرته كل لسان وقد اجتمعوا
له سبعين ملك وسلطان لم معهم من العساكر من بني قحطان واسر الجميع وهذا
ما يفعله احد في هذا الزمان قال ثم انهم نزلوا في خيامهم ليا خذوا لهم راحه وهم
من هذا الامر في انذهال مما جرى في ذلك اليوم من الحرب والقتال قال فهذا ما
كان من هولاي الاقيال واما ما كان من عنتر الفتى الريبال فانه لما عاد تلقته رجاله
والابطال وهنوه بالسلامه مما وقع بينهما من الاهوال وسالوه الامير هاني عما كان
بينهما من الحروب والمعاني فقال لهم عنتر وحق الملك المتعال لقد مارست الابطال

وعاركت الابطال فما قاسيت من احد مثل ما قاسيت اليوم من هذا الفارس من
الاهوال ولكن انشا الله الملك المتعال غداة غد تكون وقعة الانفصال ثم انهم
باتوا على ذلك الحال ينتظرون الصباح قال ومن اعجب ما جرى من الانفاق والذي
يكتب ويسطر في الاوراق ان الملك عبدهياف كان له بالعاده كل ليله اول ما يعود
من الحرب والقتال فيخرج الى البر والجبال ويهجم على ما يكون حوله من الغابات والدحال
حتى يصطاد له شيئا من الوحوش او الغزلان ياكله في البراري والتلال ويعود كانه
الاسد الرئبال فسار في تلك الليله وطلب لعض الدحال فدخل الى دحل عظيم
ملانه من الوحوش ولا معه غير سيفه وترسه يا اجواد وهو راجل بغير جواد قال
فبينما هو داخل اليها واذا هو بشخص خارجا من الغابه وهو طالب اليه وقادم عليه
فتقدم عبدهياف ونظر اليه فاذا هو رجل لا كالرجال وبطل لا كالابطال
له قامه مثل النخيل الطوال ومعه سبع ولبوة السبع في اليمين واللبوة في الشمال
فحار الملك عبدهياف الرئبال وتعجب من ذلك فعند ذلك صاح عليه ونادى اليه
ويلك من اين قد مسكت هذه السباع فقال له من هذه الغابه فالسباع لانها
كثيرة الوحوش والاصناف ما يكفي عسكر الملك عبدهياف ولكن ما الذي تريد
يا فتى بسوالك فقال له عبدهياف يا وجه العرب الاجواد اريد ان ادخل اليها
وانا راجل من غير جواد امسك كما مسكت وافعل كما فعلت فقال له ذلك الشخص
ادخل ايها الفتى الى هذه الغابه لا تخاف وان اردت ايها البطل المنتخب فخذ لك
من هذا الاسد ولا تتعب ثم ان ذلك الشخص عملت معه النخوه فرمى اليه الاسد
واللبوة فقال له الملك عبدهياف ان كان ولا بد لك من ذلك فاضرم انت
لنا النار حتى انني انا اسلخهم وناكلهم جميعا او انا اضرم لك النار وتسلخهم انت
ايها البطل المنيع فقال له ذلك الشخص يا فارس الاقطار انت اضرم لنا النار لاني
اراك من اهل الفخار قال فعند ذلك تقدم عبدهياف واخرج الزناد واضرم
النار وجمع الاحطاب من تلك الهضاب واوهجها حتى تاججت واما ذلك الرجل
ف

فانه في الحال سلخ الاسد والنمور عاجلا وجعلهم ارباع ولفهم في جلودهم وطرحهم على
النار فاخذ عبدهياف من ذلك الامر الانبهار وتعجب من فعل ذلك البطل القهار
ثم انهما صبرا ساعة من الزمان حتى نضجت لحومها وساح دهنها على تلك النار وملا
تلك الاقطار فعند ذلك اشار ذلك الشخص بيده الى الملك عبدهياف فتقدما
اثنينهم واكلا حتى اكتفيا قال فبينما هما على مثل ذلك الفرح والانتفاع وهما في
حديث وياكلان من لحوم تلك السباع فلاحت منهما التفاته الى خلفهما واذا هم بشي
عمال يدب على الارض والبقاع له راس اكبر من راس الجمل وهو هايج في تلك السهل
والجبل وهو ساير وينفخ انتفاع وله ذنب يجر من وراه مقدار خمس وعشرين ذراع
وذلك الثعبان ما يحتضنه خمس رجال واذا اراد ان يحلوم فما يقدر بالتقدير يحمله
الا خمس جمال وهو ساير وشرار النار يتطاير من احداقه من عظم شره واقلاقه وانيابه
تبرق امامه وهن من اشداقه مكشرات وله ذوايب سود من راسه منشورات ويخرج من
فمه شرار ونار وكلما يلوي احرق النبات والاشجار وعيناه تضي كالمشاعل لا يقف
قدامه وحوش ولا قبايل وله لسان اسود مزروق فرقتين ودويه تذهل كل عين بدماع
كالقبة العظيمة ومن نفسه كل خضرا هشيمه وفي انيابه العطب ورايته اعجب العجب
وهو اطول من النخلة السحوق ولا يقدر يوصفه مخلوق غليظ طويل تعجز عنه صفته
الاقاويل انفط انفع اذا هاج يضيق عليه المتسع ويصعد من مناخره الدخان الى
العنان فقال الملك عبدهياف انظر يا فتى ما اعظم هذا الحيوان وكيف طالبنا مثل
السلطان فقال له ذلك مكانك يا فتى حتى اني افديك بروحي واقطع لك راسه
واخمد انفاسه ولو انه من ملوك الجان او من عفاريت السيد سليمان ثم ان ذلك الفتى
اخذ سيفه وحجفته والتفت اليه وصاح عليه فنفخ عليه ذلك الحيوان فتطايرت
من فمه النيران فاقشعر بدن عبدهياف وعلى ذلك الفتى خاف واما الفتى
بسط اياديه وقال اللهم اني بحق رسولك محمد الذي ذكره يوم ديقار ان تساعدني على
هذا الحيوان الغدار ثم انه انقض عليه وحاوره وراوغه وضربه بالسيف اطاح راسه

واخمد انفاسه واخذ الراس وقدمه لقدام عبد هياف فتبينوه بالنار واذا هو راس
نعمان وقد شاع ذكره في كل مكان وكان حامي ذلك المكان من الاسفار والسجان
وكل من رآه افترسه حتى سهل الله ذلك الفتى وقتله ثم قال له عبد هياف من انت
يا فتى مرادي نتعرف ببعضنا البعض اذا افترقنا من هذه الارض فقال له ان اخبرتك
اخبرتك عيان فقال له انا الذي قهر الف ملك وسلطان في حومة الحرب والضرب والطعان
صاحب السيف والسنان الذي لا يأخذه رعب ولا يخاف الملك عبد هياف وانت من
تكون اخبرني من غير اسراف ان كان عندك انصاف فقال له صدقت وحق زمزم والحطيم
ما انت الا ملك كريم وفارس جسيم ولكن اعلم ايها الملك اني انا خصمك وغريمك
بالامس في تمام الطراد انا البطل الجواد انا الرفيع العماد انا الضارب بالسيوف الحداد
والطاعن بالرماح المداد فارس عبس يوم الجلاد وحيد بطن اولاد الامير عنتر ابن الامير شداد
قال فوالله ما سمع الملك عبد هياف الى هذا المقال والكلام حتى وثب قايما على
الاقدام كانه الاسد الهجام وجرد في يده الحسام واخذ الطارقة بالشمال ونادى وقال
اليك ويلك يا ابن اللئام اتيت الى هذا المقام وقد حملتك الاقدام ولكن دونك والقتال
والحرب والنزال لان هذا الليل ذكر وفي يدي صارم ذكر ولا يسلكها الا كل فحل ذكر
فقال له عنتر اذا كان ذلك وحق مالك الممالك وجاعل الليل اسود حالك وانا الاخر كنت
مشتهيه ايها البطل المحالك ثم ان عنتر وثب كانه الاسد الغضنفر وجرد سيفه واخذ
درقته وطلبه وقال له دونك والقتال والضرب والنزال ثم انهما حملا على بعضهما
بعض وتضاربا في تلك الارض هذا والليل قد زاد ظلام واعتكر وهما يتضاربان
بكل سيف ذكر وهما في قتال ونزال وخطر حتى طارت الارض تحت ارجلهما
حفر قال الاصمعي لقد اخبرني عنتر عند رجوعه واخبر سادات العرب بما جرى له من
قصته انهما لما ضاقت منهما الانفس وتعلق لهما الهلاك كانا يستتران من بعضهما بعض
بشجر كانت هناك وكانت تظل مائة فارس قال فلا زالت سيوفهما تقطع فيها
طولاً وعرض حتى قطعوها وبقت على وجه الارض وكانا تارة يجتمعا ثم يفترقان هذا

كلما يجري بينهما بالاعيان ولم يعلم بهم في تلك الليلة غير الرحيم الرحمن الحنان المنان الذي
لا يشغله شان عن شان قال فعند ذلك قال الملك عبد هياف لعنتر الان تعب وانبهر
اعلم يا ابو الفوارس ما يصلح الحرب الا للخيل في الميدان والاتساع في الجولان ولكن سير
الان واطلب قومك حتى اطلب انا الاخر الى قومي ونعود الى الحرب من يومك وانا الاخر
اعود من يومي لان سيوفنا قد تكسرت ورماحنا قد تمزقت ودروعنا قد تخرقت وما بقي
لنا شيا نقاتل به في مقام الكفاح فاجابه الى ذلك عنتر الحجاج وكان قد قرب الصباح
فرجع عنتر ايضا الى عساكره وكذلك فعل عبد هياف قال وكان السبب في دخول عنتر
الى هذه الغابه وانفراده في ذلك الليل اللامس حبيب ابا له من سبب وعجب ابا له من عجب
وذلك ان ولده الغضبان كان قال له يا ابتاه انت ما بقا فيك شي للقتال والطعن
والنزال وقد عجزت عن ملاقات الشجعان فقال له عنتر ويلك يا بني لا يغرك مني كبري
فاني والله قادر ان اقاتل هذا العسكر سنه كامله من الزمان ولكن ان حكمت المقادير
اوريتك ذلك عيان وانا مرادي ان تعلموني ان كان ههنا دحله او موضع وعر صعب
على الشجعان وكل من يراه يكون منه فزعان حتى اني اسير واجيب لكم منه اسد
ياكل في هذا المكان فقال له واحد من الفرسان الحاضرين يا ابو الفوارس اعلم وحق الحنان المنان
ان ههنا مكان وهو غابه قريبه عظيمه لم يقدر ان يدخلها انسان من كثرة ما فيها من
الاشجار والاسود والنمورة وكذلك الافاعي والغيلان قال فلما ان سمع عنتر كلامه وثب
قايما على قدميه واخذ معه الطارقه وحسامه وسار حتى دخل الى تلك الغابه فطلع
عليه ذلك الاسد واللبوه فقبض عليهما قتلنا والتقى بعبد هياف وجرى له ما جرى ورجع
كل واحد من ذلك المكان وقصد الى من له من الفرسان الا ان عنتر كان قد اخذ معه
راس الثعبان حتى ينظره اولاده ومن له من الفرسان فلما اراد ان يطلع واذا هو ايضا باسد
بشع المنظر خارج عليه فهاجمه وراوغه وقاتله وجادله حتى قبض عليه وسحبه في
يده اليمنى وراس ذلك الثعبان في يده اليسرى وسار باهتمام قاصدا المضارب والخيام
حتى صار بين اهله وناسه وقد قويت انفاسه فاتت اليه الفرسان واجتمع عليه

الاقران واتاه هاني سيد بني شيبان ودريد شيخ العربان وسلم عليه وبشره بالسلامه
وقال له اعلم يا حامية عبس وعدنان ان هذا الحيوان يسحر كل انسان وقد قيل لي من بعض
السفار انه يقال له زعفان وله راس كراس الجمل الكبير وله يدين بلا رجلين وله ذنب
مقدار خمسة وعشرين ذراع وله ناب متطاول لنسمع بخبر هذا الثعبان واشكال
قاطع الدروب على ساير التجار والسفار وقد عدم احد يجوز من هذه الديار وهو هذا الذي
حكي لي عنه فان كان هو فتكون قد ارتاحت منه جميع الناس والقوافل من كل فارس
وراجل ولكن فاين لقيته يا ابو الفوارس فقال له عنتر يا ابي المنذر قد خليته مرمي في
تلك الفلاه والسبب وهو ابو الحيات بتقلب فقال له ولده الغضبان اعلم يا ابتاه
ان قتل الاسود وصيدها في القفار ما هو افتخار ولا قتل دوده من دود البر يفتخر بها فارس
كرار وانما الفخار ملتقى هذا الجبار الذي لا يصطلى له بنار وهو والله البطل الحلاحل
والليث الباذل والفارس المجادل فقال له ابوه غدا وحياتك يا بني ابرز اليه وافرحك
علي وعليه واخذ وحده من بني جنبيه وان اشتهيت ان تنزل انت واخوك وكل من
اردت من حماة القبايل والفرسان والجحافل واضيف لكم وحياتي مايه فارس كرار
وبطل مغوار وانا والله لنلقيكم بجمعكم في مره واحده وان قدر احد منكم يثبت قدامي
في وقت حربي وصدامي ما كنت وحق ذمة العرب الجواد ما اعود اجرد في يدي سيوف
حداد ولا ادرع ملبد ولا اركب الى ظهر جواد واما قولك عن الملك عبد هياف فو الله
ما هو الا فارس ~~الفارس~~ همام واسد ضرغام ما يقدر احد يثبت قدامه ولا يبلغ منه مرام
ولكن يا غضبان في غد يبان من هو اقوى جلد في الحرب والطعان ومن هو اصبر على
البلاء وقت الجولان قال ثم انهم داموا على ما هم عليه من الكلام بقية ذلك اليوم
حتى اظلم الظلام وباتوا على ما هم عليه من الاخبار حتى طلعت غرة النهار وبان الانهار
فعند ذلك ركبت العساكر والدساكر تطلب القتال والحرب والنزال وركب ايضا الملك عبد
هياف وصف عساكره الاربعماية الف فارس غير ما يتبعها من الملوك والفرسان والابطال
والشجعان فاوقف الملك الاخضر في القلب ومعه مايتين الف فارس واوقف نصف

الملوك

الملوك عن اليمين في مايتين الف وتقدم هو بعد ما رتب العساكر يمين وشمال وا وقف نصف الملوك الثاني في المايتين الف الذي هي كمالة عسكره على الجانب الاخر ووقف هو قدام العساكر والابطال والدساكر وصال وجال ونزل الى مقام الحرب والجدال ولعب بالرمح العسال واشار يقول هذه الابيات

تهادب مني رجالا كهولا ، وعندي الى الحرب سيفا صقيلا ،
ذراعي طويل وسيفي صقيل ، واني همام كريم قتولا ،
ايا عنتر اين شجعانكم ، واين ابطالكم والفحول ،
كذلك عضبان ليث الثرى ، فنعم الشجاع جمولا اصيلا ،

قال ثم ان عبد هيا في صاح ونادى في وسط الميدان هيه يا فرسان عبس وعدنان ويا ليوث هذا الزمان لم لا تبرزوا الى الف لعبد الف وصف لعبد صف حتى افرجكم على اللقا والحرب واعلمكم حقيقة الطعن والضرب ولا يكون الا فرسكم واثبتكم عند اللقا ومن له مقدرة على القتال والشقا قال فبينما هو ينادي بذلك لنداء واذا قد برز اليه فارس كانه القضا وتحدر اليه وسيع الفضا وتقدم اليه حتى صار بين يديه وقال له ويلك اسكت يا جبان لانك اذل واحقر كل من في هذه الاقران ويلك فمن يكون انت حتى انك تطلب فرسان عبس وعدنان فها انا وحدي فارس من بعض الفرسان وشجيع من بعض الشجعان ويلك فها انا قاتل احنك المرهف بالسيف اليمان وقاهرك بين الاقران ولابد ما الحقك فيه يا ابن الاف قرنان ثم ان العضبان انشد يقول

مادام للحرب وان العمل ، يجود بالطعن الهمام البطل ،
والفارس القرن اذا ما حمل ، تراه في ميدانه منجدلا ،
واني انا العضبان ليث الحلا ، شجاع حرب مالهم من مثل ،
ويلتقي الفرسان في يوم الملا ، لا يختشي منهم اذا ما حمل ،

قال ثم ان العضبان صاح بصوت يزعزع القيعان وحمل على عبد هيا في حومة الميدان واصطدما الفارسان واخذا في الحرب والطعان واظهرا للعسكرين

ابواب حسان حتى حارت منهما الفرسان وكان الامير هاني الى جانب عنتر وصار
يقول له والله يا ابو الفوارس ما ولدت لغضبان الاطبقت الملك عبدهياف الا ان
عبدهياف ~~الداس عبدهياف~~ اهدى منه عند الحرب واصبر عند الطعن والضرب فهذا
ما كان من هولاء الاعيان واما ما كان من الغضبان فانه كان من حرقته على القتال ما
يجد له صبر ولا هدو ولا قرار بل انه صار يرمي عليه مضارب مثل شرار النار وهم كانه
الاسد الهدار واخذ في الاقبال والادبار حتى تحيرت منهم الابصار وتعجب منها الحضار
هذا والغضبان صار يحمل عليه ويطلبه ويميل اليه وعبدهياف يطاوله ويحاوله وينازله
ولم يزالا على ذلك الحال والقتال والجدال وهما في اخذ ورد وهزل وجد وقرب وبعد
واذا هم بفارس كانه الاسد العابس في الحديد غاطس رامح وتارس فاهجم عليهما وزعق
زعقة تزلزلت لها الجبال والاقطار وشخصت لها الابصار وحارت منها النظار وتساقطت
الفرسان على اجنابها وولت الخيل على اعقابها وارمت من على سروجها ركابها ثم ان ذلك
الفارس هجم اولا على الغضبان وقرع راسه بالسنان ومال بعد ذلك طالبا عبدهياف
من غير رعب ولا مخاف وقرع راس الاخر ورجع على عقبه طالب العسكر وجال فيهم وصال
واقبل الفرسان على الفرسان وضرب فيهم بالسيف اليمان واظهر فيهم باب من ابواب
الجنان وهدر كانه الاسد الغضبان فشردت من بين يديه الاقران وهابته الفرسان
وتقهقرت الشجعان فغاب فيهم ساعة من الزمان ثم انه رد ووصل الى عسكر بني عبس
وعدنان ففرقهم في البراري والقيعان وعاد بعد ذلك الى الميدان وصرخ صوت افرق
بين عبدهياف وبين الغضبان ومال الى عبدهياف واشار يقول

نحن الفوارس يوم الهياج ، وتعلم بذلك ابطالها
ايا عبدهياف ايا واحد ، ودونك الحرب وابطالها

قال فلما سمع عبدهياف شعره وحقق براعته تعجب من شتامته ووقاحته وفروسيته
وانشد يقول بعد الصلوة على الرسول

اقبل فهذا اليوم شئنا ذكرا ، ما فيه للانذال يوما صبرا

دليس

وليس ينجو من طعان السمر ، الا ثبات القرن تحت الغبر ،

قال . فلما فرغ عبدهياف من مقاله حمل عليه وطلب جداله ونزاله وهو غاية
مراده ان يعرفه او يعرف حاله فتلقاه ذلك الفارس بهمه قويه ونخوه جاهليه
واجابه على عروض شعره يقول ،

لو كانت الحرب نارا كنت مستعر ، ولو رمت بشرار حين تستعر ،
بصارم من سيوف الهند مشتهر ، وصعدة في ذراها الموت يبتدر ،
انا الهزبر ابو الاشبال لا جزعا ، يوم الهياج ودرس القوم منتشر ،

قال فلما فرغ ذلك الفارس من شعره ونثره حمل كل واحد منهما على صاحبه وجالا
طويلا واعتركا عركا وبيلا وغاصا في الدوايد وصبرا على الشدايد وعضت الخيل على
المزاود وجرى بينهما حرب شديد وطعن اكيد تذوب من هوله الجلاميد ثم انهما افترقا
على سلامه ووقفا قدام بعضهما بعض في تلك الساحه وكل منهم يريد لنفسه الراحه
وايضا كل واحد منهما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا وبعد ذلك عادوا الى الجولان
وحملا على بعضهما بعض وارتجت من تحت رجل خيلهما الارض واستدلوا على الطعان
حتى حيروا الفريقان والعسكرين متعجبين من ذلك الفارس ومن قوته وكثر همته
وكيف قرع راس الفرسان وعبدهياف شاهد منه الاهوال والمصايب الثقال ثم عادا
للجلاد فبان من الملك عبدهياف التقصير وعرف منه ذلك الفارس معرفة الرجل
الخبير فحمل عليه وقاربه وفاجاه وراوغه وقدم اليه ودفع يده وطعنه في كتفه فحذفه
من على ظهر الجواد ورماه ولكن من عظم احترازه على نفسه وقوة شجاعته دوقه شجاعته وقع
قايما على المهاد وصاح وهجم على ذلك الفارس ودخل تحت بطن الجواد وقبض على
قوايمه واقلعه من الارض على راحته وسار قاصد عساكره وابطاله ونجا فلما وثب
ذلك الفارس نفا على وجه الارض وهجم عليه فحذفه عبدهياف بالجواد اسرع من طرفة
عين فاخلا عنها ذلك الفارس وحمل عليه وتلقاه بضرب احر من الجمر وامر من الصبر
ولم يزالا اثنيهما في كد وجد وصد ورد حتى طارت الدرق الذي في ايديهما قطع وكاد كل

واخلهما الى الارض ان تقع الا ان عبد هياف قد رأى من ذلك الفارس ما ابهره
وحيره وزاد عليه بغير ما يعهده حتى حير بصره هذا وقد حارت الفريقين مما جرى بين
هذين الفارسين الا انهما لما طال عليهما المطال وزادت بينهما العجايب والاهوال
وكان لهما ساعة تحير الافكار وزاد ذلك الفارس على عبد هياف الادهم قنطار
وقد رأى الفارس منه البهته والانبهار فهجم عليه وهو اغارق في بحر فكره وضربه بعقب
الفولاد على راسه دحرجه وارماه على خلف ظهره قال فعند ذلك حملت عساكره
وتلك الاقوام حتى انهم يخلصوه من شرب كاس الحمام فحملت ايضا بني عبس الكرام فرسان
المنايا والموت الزوام ووقع بينهم الصدام حتى تنكست من على روسهم الاعلام وطاشت
الاوهام وكثر الزحام وتزلزلت الاقدام وقل الكلام وثار الغبار مثل القتام وفاضت الادميه
مثل الغمام واشتد الحرب وكثر الطعن والضرب هذا وقد اختلف العسكرين واختلطت
في بعضها البعض وقد انتشروا في الطول والعرض حتى تدكدكت من تحت رجلهم تلك الارض
وكان الملك عبد هياف في هذه الفعله يا كرام وثب قايما على الاقدام بعدما صحى من تلك
الضربه بالحسام التي كادت ان تسقيه كاس الحمام فوثب وقوى عزمه والادم يسيح من راسه
على درعه وركب الى بعض الخيل واختلط بالعسكر لما راها مالت على بعضها ميل الامواج
ميل الاداني لما سلمت نفسه علم ان ذلك الفارس لو اراد قتله كان قتله والى المقابر
رحله الا ان العساكر قد تقاتلوا طول ذلك النهار الى ان اكتست الشمس حلة الاصفرار
فنادت المناديه بالانفصال ورجعت الطايفتين وابطال الجحفلين على هذا التكرار
وباتوا يتحارسوا حتى مضى الليل بالاعتكار وطلع الفجر واستنار قال وكان هذا
الفارس الذي فعل هذه الفعال وقاتل عبد هياف ذلك القتال كان ليث الطراد
والبطل الجواد وابو الفوارس الشداد وحية بطن الواد حامية عبس عنتر ابن شداد
وما قد فعل هذه الفعال الذي لم يفعلها احد من الجبابره ولا من جميع الانام فكان
ذلك من عظم ما عيره ابنا الغضبان وقال له ما قال من الكلام وكيف قال له انك كبرت
وعجزت عن الحرب والصدام فكلما عنتر وصبر الى الوقت المبارك وقد ذكرنا انه كان

واقف

واقف الى جانب الامير هانى وهانى صار يقول له والله يا ابو الفوارس ما الغضبان
الا في طبقة عبدهياف ولكن ما عنده هذا فقال له عنتر خلي بالك معه يا امير
هانى حتى اني ارجع اليك لان لي حاجه سوف انك تنظرها بعينك ثم ان عنتر
طلع وقد غير جواده وطلب البر والقيعان وعاد من خلف عبدهياف يا اعيان
وقد تحدر الى الميدان وحمل على الاثنين ودقع راس الفارسين بذلك السنان
واظهر قوة الجنان وفعل ما فعل من ذلك الشان وقد حير الفرسان والاقران
وضرب عبدهياف تلك الضربه التي ما ضربها قط لفارس وعاد بعدها على الابطال
القناعس قال الراوي وكان الملك عبدهياف قد عرف عنتر لما انهما ترجلا على
وجه الارض وتقاتلا رجاله قوفا بعضهما بعض الا ان عنتر لما عاد الى قومه فتقدم
الامير هانى اليه وقبله بين عينيه وهناه بالسلامه وقال له لله درك يا فارس
العرب وكاشف الكرب وتقدم اليه الغضبان وناداه لله درك يا فارس عبس
وعدنان وشجيع العصر والاوان لكن وذمة العرب الاعيان انك ما قصرت مع هذا
السلطان وانا اقول انا ما بقا يفلح من هذه الضربه التي ضربتها له على راسه ٧ فقال
له ابوه والله يا ولدي ما اظن ان تلك الضربه تقصر عمره لانها لما وصلت اليه القته
على ظهره وما كانت الا صفحا لاني ما اردت بذلك الفعل الا اسره فلما انه وقع
اهالت العساكر بيني وبينه وبعد ذلك ما ادري ما كان من امره فعندها نهض الغضبان
وقبل راس ابيه ويديه وقال له لله درك يا ابتاه الان شفيت القلوب وفرجت
الكروب وفعلت فعل محبوب ~~وقال له~~ وتقدم ايضا الملك قيس بن زهير واثنى
عليه بمثل هذا الكلام وقال له وحق خالق الانام ومحيي العظام لو بلي بحرب هذا عبد
هياف جن الارض السفلى لكانوا انحزوا عن قتاله وعن حربه ونزاله قال ثم ان
العسكرين والفريقين باتت تنتظر الصباح فلما اصبح ولاح امرهت العسكرين
الى الحرب والكفاح فكان اول من برز الى الميدان يطلب الحرب والطعان كان الملك
عبدهياف وما عنده من اليوم الماضي انزعاج ولا مخاف ثم انه طلب البراز وسال

٧ فانا ما علمت ان هذه ... سالم ... اتقانها

الابكار، وكان قد عمل على راسه الرفايد مخافه من توبيخ كل حاسد، ووضع من فوقها كل خوده عاديه، واسبل على بدنه زرديه بالذهب مطليه، وكان يدخرها ليوم الشدايد والدوايد، قال فلما ان خرج ذلك اليوم الى الميدان فصال وجال وترنح ومال وانشد يقول بعد الصلوة على الرسول

لقد علموا القبايل من نزارٍ ، بانى فارس بطلا نبيلا ،
عزيزًا في ملاقاة الاعادي ، اذا ماجلت بالسيف الصقيل ،
وقومي في المحافل خير قوم ، وجيلي في المكارم خير جيلا ،
اعنتر الوغا ابرز الينا ، ابا بطال وليس لنا عديلا ،
انا ملك الملوك الى جدودي ، يكون المنتهى قرنا جليلا ،

قال ثم ان عبدهياف طلب القتال والضرب والنزال وقال ابرز يا عنتره الى الصدام حتى اننا نتنا هل كاسات الحمام فقد عرفت انك انت صاحبى بالامس وقد علمت انك حامى عبس وعدنان ونوبة العصر والاوان فابرز اليوم حتى انني اخاطر معك بالروح واخليك على وجه الارض مطروح وحق ذمة الكرام العرب وحق زمزم والمقام ما رات عيني مثلك بطل همام وفارس ضرغام وليث ادرام ولقد التقيت بفوارس البر والبحر على طول الزمان فما نظرت اثبت منك جنان ولا افصح لسان ولا اقوى في حومة الميدان قال فلم يتم الملك عبدهياف كلامه وما قد ابداه من مرامه الا وعنتر قد صار قدامه وكان تحته الجواد الابجر متقلد برمحا الاسمر وهو متسربل بالحديد وعليه ثلاثه دروع من الزرد المنضيد ومتقلد بثلاثة سيوف وذلك من خوفه على نفسه من اليوم الماضي لانه علم ان العساكر قد ملت من الانتظار وان لم يوسرا ويقتل ما عوّل عسكره على الانكسار قال وكانت تلك السيوف الثلاثه الواحد منهما سيفه الضامي والدامغ وسيفه المعين ثم ان عنتر صال وجال وتقلب على ظهر الحصان في حومة الميدان واشار اليه وجعل يقول

كان يومي بالحرب يومًا طويلا ، هللا السيف بيننا تهليلا ،

لم ازل

لم ازل التقي الفوارس فينا ، واقد الاجساد عرضا وطولا ،
واذيق الابطال طعنا وضربا ، ثم اردهم قتيلا جديلا ،
هذه شيمتي اذا الحرب قامت ، وتراني للضيف عبدا ذليلا ،
انت فردا يا عبد هيا فيا من ، قاد جمع الجموع جيشا جليلا ،
وانا عنترة الفوارس حقا ، اردي القرم بالحسام الصقيلا ،

قال ثم انهما حملا على بعضهما البعض وجالا طولا وعرض حتى تدكدكت من ركض خيلهما الارض وطال بالعسكرين الانتظار وهما في مطاولة واخطار واقبال وادبار وشخصت لهما الابصار وقد تحيرت منهما الافكار وتضاربا بكل سيف بتار وتطاعنا بكل رمح خطار وطار من حوافر الخيل الشرار وانعقدت عليهما الغبرة وبقيا حولهم عرم وكان لهما ساعد عسرة زاغ فيهما من الشجاع بصره وراى الارض ضيقة منحصرة وهاجا كانهما الجبال وبانت منهما الاهوال وجردوا السيوف الصقال ومدوا الرماح الطوال وكانا تارة يظهران في اليمين وتارة في الشمال وبانت ما في صدورهم من الادغال وركضا في المجال وحارت من فعالهم الرجال واندهلت الابطال وسكت لهم الاجوال وهمهما ودمدما وافترقا واصطدما وعلى الهلاك عزما وتجاولا والتحما وحان بينهم الحين وزعق على روسهم غراب البين وتضاربا بالسيفين وتطاعنا بالرمحين وتقلبا على ظهر الجوادين ولعبا بالعدتين وطاب لهم وفاء الدين وجرى بينهم من الكر والفر والبعد والمستقر وتقاربا وتحاربا وتطاعنا وتضاربا واندمجا كانهما ياجوج وماجوج حتى عرفا حقيقة الدخول والخروج وصارت الارض من تحتهما تموج و غاصا في الدوابد وصبرا على الشدايد وعضت الخيل على المراود وكلت السواعد وبان منهما العجايب وفارقوا الاهل والحبايب وبقا منهم الموت ضربة لازب وتثلمت السيوف القواضب من كثرة المضارب وكلت الفرسان والخيل ومالت فيها كل الميل وضعف قواهم والخيل واخذهم الكرب والويل وكثر منهم الصياح وزاد الجراح وسمحا بالارواح لعلهما ان كانوا بها شحاح وضجت منهم الاراضي والبطاح وتضاربا بالصفاح

وبين

وتطاعنا بالرماح وتقعقع السلاح وجرى الدم وساح ولم يزالوا في قتال
ونزال واتصال وانفصال وادبار واقبال ساعات من النهار على مثل هذا المدار
قال فعند ذلك وقف عبد هياف الفارس عن القتال والمجال لما ضعفت منه
الاوصال واشار الى عنتر بالمقال وقال له يا ابو الفوارس وزين المجالس وحق
ذمة العرب الكرام وحق بيت الله الحرام لقد لقيت من حربك ما لا يوصف بصفة
ولا قيت انت الذي من حربي وضربي ما ليس عندك يخفى وقد اشتهيت ان ارغب في
مصاحبتك واكون من بعض صحابتك واصير عندك كواحد من اقاربك ولكن فهل
لك يا فارس الزمان ونتيجة العصر والاوان ان تصادقني وعلى ما اريد توافقني
فقال له عنتر رويدك يا عبد هياف فما انا ممن بالمحال تخدعني ولا تقدر ان تبلغ
مرادك بالزور مني وحاشاك من هذا الكلام لان هذا ما يليق بمثلك انك تميل الى
الخداع ولا يفيد ذلك مني لسان ما يريد الذي حويته الميدان وان كان لك رغبة
في قتالي وحربي ونزالي فدونك الطعن بالسمر العوالي وان كنت تطلب الاقالة
فان الله تعالى قد اقالك قال الاصمعي فو الله ما سمع عبد هياف
من عنتر اخر هذا الكلام حتى رمى روحه من على ظهر الحصان باهتمام وصار على الاقدام
فلما راى عنتر الى الملك عبد هياف صار على وجه لما دخل الذي روحه عن
من على ظهر الجواد وتدانيا وتقاربا ورمى كل واحد منهما روحه على الذي كانه من بعض
اقاربه وصار كل منهما يعانق صاحبه واصطلحا صلحا طيبا ما فيه اختلاف وقبل
عبد هياف لعنتر وقبل عنتر لعبد هياف ثم انه صار بينهم العهود والوداد والزمام بانهما
لا يخونان بعضهما لا في نهار ولا في ظلام ثم ان عبد هياف عاد وركب جواده وطلب
عساكره واجناده وما كان القتال قد كان وكذلك ركب عنتر الفرسان وطلب الى
ناحية بني عبس وعدنان ونزلت الطوائف وامن قلب كل خائف وانطفت من
بينهم نيران الوقود وفرحت الابطال والجنود بما وقع من الصلح بين هولاء الاسود واما
عبد هياف لما وصل الى جيشه والرجال ومن له من الابطال سالوه عن هذا الحال

قال

٨٥

قال لهم يا معاشر الاضداد دعوني من هذا العناد وكثرة الجلاد فاني وحق الملك الجواد والى
صديق الى الامير عنتر ابن شداد فارس الطراد فانه بطل جبار لا يصطلى له بنار وفي ساعة
الحال امر الملك عبد هياف الى مائة حاجب من خاص الرجال وامرهم ان يسيروا ويحضروا
له ساير مقدمين العربان مثل عنتر ودريد ابن الصمة وبقية سادات العربان والابطال
فذهبوا واحضروهم في الحال فاستقبلهم باحسن استقبال واعطاهم هدايا سنيه
واخلع عليهم خلعات ملوكيه طايله بهيه وعممهم بالعمايم الخز الكوفيه واركبهم على الخيل
الوفيه وبعث في صحبتهم جملة من ابطال دولته واكابر عشيرته يوصلوهم الى اصحابهم بني
عبس الكرام بعد ما اخذ بخاطرهم وافاض عليهم جزيل الانعام فلما ساروا بالاهتمام امر
عبد هياف باحضار الامير عبلة ومن معها من النسا والسبايا الاحرار والبنات
الابكار واخذ بخاطرهم وطيب قلوبهم واحضرهم من الحلي الذهبيه والعقود المثمنة البهيه
والى عبلة خلعة بديعة مرصعة بالجوهر والدر المفتخر واعطاها ايضا خمسمائة جارية
وخمسمائة سريه وخمسمائة عبد يمشي في الخدمة ومائة طبلة عنبر ومائة نافجة من
المسك الاذفر فلما ركبت عبلة ومن معها من النسا قادوا بين ايديهم الخيل العربيات
ومعهم الاكابر والسادات حتى فتحت منهم الفلوات وركبوا هولاء الحجاب في الزينة
الكاملة والعدة الشاملة وساروا على مثل هذا الشان حتى قربوا من قبايل العربان
وارسلوا بين ايديهم من يبشر بقدومهم فسار البشير اليهم ودخل عليهم وبشرهم بقدوم
الحجاب وتلك الابطال الانجاب فخرجوا اليهم واستقبلوهم وانزلوهم واكرموهم واحضروا
لهم الطعام وبعدها صافي المدام وبعد ذلك المرام دعاهم حاجب الحجاب الى حضرة الملك
عبد هياف ومن عنده من الابطال والاحلاف فاجابوا بالسمع والطاعة ودقت الامار
في الوقت والساعة وركبت الابطال والفرسان والاقيال وركب الملك قيس ابن
زهير والى جانبه قيس ابن مسعود وركب الامير عمرو ابن معدي كرب والى جانبه
جبار ابن عامر وركب زيد الخيل والى جانبه عامر ابن الطفيل وركب الامير
هاني والى جانبه الامير بسطام وركب روضة ابن منيع والى جانبه العباس ابن مرداس

الشجيع وركب دريد شيخ العربان وبين اياديه دنار وخفاف الشجعان وركب الامير
عنتر ابن شداد ومعه ابطال الاجواد وعن يمينه ولده الغضبان وعن شماله غصوب
عروس الميدان ومن خلفه بقية الابطال والشجعان وهم سايرين كانهم زهر البستان
والحجاب بين اياديهم وهم متعجبين من ذلك الشان حتى وصلوا عرضي وجيش الملك
عبد هياف قال فعند ذلك سبقت الحجاب الى عند تلك الابطال الانجاب وقد
دخلوا الى بين يدين الملك عبد هياف وبشروه بقدوم مقدمين العرب والسادات
من ذوي الرتب وكل فارس منتجب فعند ذلك وثب الملك الاخضر وامر الملك عبد
هياف وامر الملوك والسادات والقادات ان تركب وتخرج الى ملتقى ابطال العرب
واصحاب المناصب والرتب ففعلوا ما امر وركبوا الى ظهور الخيل من كل بطل قبيل وفارس
جليل وساروا حتى التقوا بالعرب هذا وقد بهتت لهم الرجال وهابتهم الاقيال
ونظروا اليهم بالاعيان وتباشروا عليهم بالبنان وقد اقبلوا مواكب وكتايب فسلموا
عليهم ومشوا قدامهم حتى وصلوا الى المضارب والخيام فخرجت لهم الرجال
والخدام وتقدموا الى قدام واصطفوا لهم يمينا وشمال ما هتمام لاجل السلام فاخذوا
سلامهم ودخلوا قدامهم فوثب لهم الملك عبد هياف وكل من كان عنده من الاحلاف
وكان اول من دخل الملك قيس فسلم وترحم وحيى وتكلم ومن بعده الملك قيس
ابن سعود فسلم وترحم وتتابعت من بعده الابطال والرجال والفرسان والاقيال
وكان اخر من دخل الامير عنتر البطل الغضنفر والى جانبه الغضبان الاسد
الهسور فلما راتهم تلك الملوك والابطال وثبوا لهم في الوقت والحال ووقفوا
لهم ذات اليمين وذات الشمال فدخل عنتر الهمام بادب واحتشام وافصح
بالكلام وابتدا بالسلام وحيى تحية الكرام ودعى بدوام العز والانعام وجلس في
احل مقام وفعل الغضبان بضد ما فعل ابوه فانه دخل من غير سلام ولا طاعب
ولا كلام ولا التفت الى احد من تلك الاقوام وجلس الى جانب ابيه كانه الاسد الهمام
قال فلما استقر بهم المقام امر الملك عبد هياف الى الحجاب ان يحضروا لذ الف

وحشيانه

في حسنها بخلعه زايده الاوصاف فما كانت الا ساعه حتى احضروها اليه وقدموها الى بين يديه فاخلع الى ساير مقدمين العربان من قاصيها والدان ولعبد ذلك امر باحضار الطعام فقدمته الغلمان والخدام ووضعوه بين ايادي السادات الكرام فاكلوه الخاص والعام واحضر بعده سحبت مدام ووضعوا بين ايديهم تلك البواطي الكبار والصغار ووقفوا السقاه الاخيار وصففوا الطاسات والكاسات و القناني والسلاحيات ودوروا ذلك الخمر العتيق الذي صفا وراق وبقي اصفى من دموع العشاق فاكلوا الطعام وشربوا المدام الذي هو عافية الاجسام واحضروا الى بين ايديهم المولدات والقينات والغانيات بالات الطرب فاسمعوهم نغمات واصوات وطربات فتمايلت السادات وفرحت القادات ودامت بينهم الصحبه والوداد وخلعوا الحديد من على الاجساد وذلك بمقامهم عبس عنتر ابن شداد البطل الجواد هذا والملك عبد هياف وعنتر وهاني ودريد والملك قيس وجميع مقدمين العربان صاروا يتحادثوا على المدام بحديث الكرام قال فعند ذلك سال الشيخ دريد في صعود ذي الخمار واطلعه لاحلت فلما انطلق ذو الخمار طلب عرض البراري والقفار فحار دريد منه ومن حمقه وخبثه ونكده فقال الى حيث القت رحلها ام قشعم اسلا يحملني بربح ولا يبصر ولا يسمع هذا وقد داموا الجميع على اكل طعام وشرب رايق مدام ومعاشرة كرام مدة ثلاثين يوم تمام وقد اشتاق كل واحد منهم الى دياره وامصاره وقد قضى من الصلح اوطاره هذا والملك عبد هياف بقا متاسف على فراق عنتر وكذلك الامير عنتر وصار يود كل واحد منهم ان لا يفارق الاخر من شدة ما وقع بينهما من المحبه والظفر فعند ذلك وثب الملك عبد هياف واشار يودع الامير عنتر ويقول بعد الصلوة على الرسول

سر في امان الله يا هذا الفتى ... واجل من ركب الجياد واسرجا
فالقلب بعد فراق عنتر مغرم ... والنار تضرم في الحشا تاججا
فلئن رحلت فانت خير مودع ... ولئن اقمت فها انا لك ملتجا

انت المؤمل في الحوادث كلها ، انت المفرج كل ضيق محرجا ،
انت الغنا انت المنا انت الشفا ، انت الوفا انت الفتى انت الرجا ،
ها انت فرداً في الزمان مؤيداً ، ما ليس مثلك فارساً سلك الدجى ،

قال الراوي ثم ان عبد هياف قال لعنتر لعبدنا اثني عليه ولك شكر اشهد علي يا ابو الفوارس وزين المجالس انني وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب ما بقيت انصب على راسي رايه ويكون فيها ناصيته ملك وسلطان ولا بقيت ارجع الى حصار كسرى انوشروان كرامة لولدك الغضبان الذي قد كسر نصف عسكري في ساعتين من الزمان واهلك الابطال الاخيار وكشف عن كسرى العار فقال له عنتر اعلم يا ملك الاقطار ان الملك كسرى ما فعل فعل يستحق عليه الحصار ولا بينك وبينه معامله لا في درهم ولا دينار وهو ايضا ملك عادل كثير المجد للفرسان والشجعان ويحب العدل والانصاف ويكره الجور والظلم والاسراف فقال له الملك عبد هياف حياه الله يا فارس الزمان اذا كان هذا الشان شانه قال ثم ان الملك عبد هياف ادعى من وقته وساعته بمايه الف دينار وخمس مايه ثوب اطلس لم يوجد مثلها في سائر الاقطار وخمسمايه ثوب ديباج مزركش بالذهب الوهاج ومايه حصان بحريه ومايه من الجوره العربيه والف ناقه هنديه ومايه عبد ومايه جاريه حبشيه قال ففي عاجل الحال احضرت العبيد قدامه الجميع كما امرهم ثم انه بعد ذلك امر باحضار الغضبان فحضر اليه وتمثل بين يديه فاستقبله واجلسه الى جانبه بعد ان قام له قائماً على الاقدام وقال له يا غضبان خذ هذه الاموال والنوق والجمال فقد سمعت عنك انك رجل كريم ومثل ابيك بطل جسيم وتكثر من الضيفان واطعام الطعام وانا اشتهي من جنابك ان تقبلها مني في هذا الاوان وهي هذه الهديه يا فارس الزمان فقال له الفحل الغضبان انا ما اريد يا ملك الا انك تكون في خير واحسان ولكن قبوله حباً وكرامه فلا زلت متمتعاً بالعز والسلامه لان الافاضل الكرام قالت امتثال الامر خير من الادب ثم انه امر الى من له من الخدام فدفعوا الجميع الى رعاته ورعاة ابيه

ثم

ثم انه امر الى من لدنه قال الملك عبدهياف لعنتر يا ابو الفوارس وحياتك انني مقصر
في حقك يا انت وولدي هذا البطل الهمام والاسد الضرغام ثم انه ودعهم ونبه على
عساكره بالرحيل وسرعة الكر والتحويل وقدموا له جواده حتى يركب فعند ذلك قدم
له عنتر شيئا من الاموال ومن الذخاير والفضة والذهب وخيول عوال ونوق وجمال
والة حرب وسلاح حتى مالت لهم تلك البطاح وساله في قبولها فحلف الملك عبدهياف
وحق الملك القدير انه لم يقبل منها لا قليل ولا كثير وقال له هذا يا ابو الفوارس فرقه
على من عندك من الرجال والابطال والشجعان ٧ يوما كاملا في تلك الارض والقيعان ٧ واقاموا
ورجع كل واحد منهما طالب الى بلاده ومعه عساكره واجناده فهذا ما كان من عبدهياف
واما ما كان من الملك قيس قال فانهم حضروا الى بين يديه جميع امارات العربان وتلك
الاحلاف لعد رواح الملك عبدهياف فاخلع الخلع على الجميع الرفيع منهم والوضيع
واكثر لهم من السلاح والة الحرب والكفاح ثم لعد ذلك احضر ايضا عنتر امواله وحلف
على شيخ العرب دريد ابن الصمه وعلى الامير هاني وبسطام وعامر وجميع حماة القبايل
وابطال الجحافل الذي ما منهم الا كل اسد جلاجل وبطل مجادل وقد حلف عليهم ان جميع ما
اعطاه له عبدهياف ياخذوه ويقبلوه فحلفوا الجميع وشددوا في الاقسام انهم لم يقبلوا
شيئا من هذه الاموال والنوق والجمال وقال له دريد يا ابو الفوارس انت قد تشتتت
عن اوطانك وقلت رجالك وفرسانك وانت واستحق بهذا المال انك تنفقه على رجالك
وابطالك ثم تودعوا الجميع وسار كل واحد طالب دياره وامصاره واما هاني فانه سار هو
ودريد ابن الصمه هذا وعنتر الريبال قد فرح وحصل عنده الابتهال وقال الى ولده الغضبان
اما ترى يا ابني الى هولاي الاقيال الذي قاسوا من اجلنا الاهوال ومضوا الى اهاليهم و
العيال ولا نالهم من هذا المال ولا عقال لكن وحق ذمة العرب الاخيار ان هذا غاية
العار فقال له يا ابتاه الراي الصواب والامر الذي لا يعاب انك تقسم هذا المال
شطرين وترسل شطر منهم لدريد وهاني والشطر الثاني تامر دريد ان يفرقه على
ساير الفرسان ومن معه من الابطال والشجعان فقال له الملك قيس واسيا غضبان